

**تفسير القرآن بالقرآن عند أبي الليث السمرقندي
من خلال تفسيره بحر العلوم منهجه ومعالمه**

إعداد

د/ إبراهيم بن محمد دومري

الأستاذ التفسير وعلوم القرآن المشارك ، في كلية أصول الدين ،
بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ،
المملكة العربية السعودية

تفسير القرآن بالقرآن عند أبي الليث السمرقندي من خلال تفسيره بحر العلوم منهجه ومعالمه

إبراهيم بن محمد دومري

قسم التفسير وعلوم القرآن المشارك ، في كلية أصول الدين، بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية.

البريد الإلكتروني: ibbd@hotmail.com

الملخص :

عنوان البحث: (تفسير القرآن بالقرآن عند أبي الليث السمرقندي من خلال تفسيره بحر العلوم منهجه ومعالمه).

وقد جاء في مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة.

وتضمنت المقدمة أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وأهدافه، وأسئلة البحث، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وخطته، ثم بيان أهمية تفسير القرآن بالقرآن، وبيان مكانته، ثم مصادر أبي الليث السمرقندي في تفسير القرآن بالقرآن، وذلك من خلال ما يرجع إلى النقل، وما يرجع فيه إلى الاجتهاد، وعناية أبي الليث السمرقندي بتفسير القرآن بالقرآن، ومنزلة تفسير القرآن بالقرآن عند أبي الليث السمرقندي، ومنهجه في تفسير القرآن بالقرآن من خلال التفسير بأكثر من آية في الموضوع الواحد، وكذلك ترجيح القول المفسر بالقرآن، والتفسير بالسياق، والتفسير بقراءة أخرى، والتفسير بحمل المجمل على المبين، والتفسير بحمل العام على الخاص، والتفسير بحمل المطلق على المقيد، ثم خاتمة البحث بخاتمة وأهم النتائج والتوصيات، وفهارس البحث والمصادر والمراجع، وفهرس الموضوعات.

وجاءت التوصيات على النحو التالي :

- أهمية العناية بهذا اللون من التفسير؛ فهو من أهم علوم التفسير وإبراز جهود علماء التفسير في ذلك وعنايتهم به خاصة أننا في عصر تكاثرت فيه أقوال المبتدعة والمارقين الذين تمكنت منهم الشبه، فنراهم يجترئون بعض الآيات ويخرجونها عن سياقاتها.

- القيمة العلمية لتفسير أبي الليث السمرقندي مما يستوجب العناية به وإظهار جهوده في ذلك

الكلمات المفتاحية: التفسير بالسياق، مصادر أبي الليث ، التفسير بقراءة أخرى، منزلة تفسير القرآن بالقرآن ، ترجيح القول المفسر بالقرآن.

Interpretation of the Qur'an by the Qur'an according to Abu Al-Layth Al-Samarqandi By interpreting it

The sea of sciences, its method and features

Ibrahim bin Muhammad Doumari

Associate Professor of Interpretation and Qur'anic Sciences, at the College of Fundamentals of Religion, at Imam Muhammad bin Saud Islamic University, Kingdom of Saudi Arabia

Email: ibbd@hotmail.com

Abstract :

Research title: (Interpretation of the Qur'an by the Qur'an according to Abu al-Layth al-Samarqandi through his interpretation of Bahr al-Ulum, its method and features).It contains an introduction, a preface, three sections, and a conclusion. The introduction included the importance of the topic, the reasons for choosing it, its objectives, research questions, previous studies, the research methodology, and its plan, then explaining the importance of interpreting the Qur'an with the Qur'an, and explaining its status, then the sources of Abu Layth al-Samarqandi in interpreting the Qur'an with the Qur'an, through what is the status of interpreting the Qur'an with the Qur'an according to Abu Al-Layth Al-Samarqandi, and his approach to interpreting the Qur'an with the Qur'an through interpretation of more than one verse in a single subject, as well as the preference for the statement interpreted by the Qur'an, interpretation by context, and interpretation by reading. Others, the interpretation is by applying the general to the clear, the interpretation is by applying the general to the specific, and the interpretation is by applying the absolute to the restricted, then the research concludes with a conclusion and the most important results and recommendations, research indexes, sources and references, and an index of topics.

Keywords: Interpretation in context, Abu Al-Layth's sources, Interpretation by another reading, The status of interpreting the Qur'an in relation to the Qur'an, The preponderance of the statement interpreted in the Qur'an.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة:

الحمد لله الذي أنعم علينا بنعمة الإسلام، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله أكمل الخلق خُلُقًا وَخُلُقًا، صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله الطاهرين وصحابته الغر الميامين، ومن تبع هديه واستن بسنته إلى يوم الدين.

أما بعد:

لقد لقي كتاب الله من الاهتمام البالغ ما لم يظفر به أي كتاب آخر حفظاً واستنكاراً، تجويداً وترتيلًا، تعليقاً وتأويلًا، شرحاً وتفسيرًا، تعبدًا وتفكرًا وتدبرًا، وتحليلًا لشرائعه واستنباطًا لأحكامه وقواعده، ومن العلوم التي حازت اهتمام العلماء علم التفسير، فإنه من أعظم العلوم موضوعًا، وأشرفها غايةً، وأجلها نفعًا، وأعظمها فائدة، والمفسر يحاول كشف ما استغلق، أو غمض معناه من ألفاظ القرآن الكريم من خلال بيان معاني ألفاظ الآيات، وبيان سبب نزولها، وما فيها من قصص وغيره.

وقد اهتم العلماء بعلم التفسير وعنوا بشرح الآيات وتفسيرها، ومن هؤلاء المفسرين أبي الليث نصر بن محمد بن أحمد السمرقندي، المتوفى سنة ٣٧٥ هـ، فقد كان من أئمة المفسرين بالمأثور، وقد اهتم في تفسيره المسمى (بحر العلوم) بتفسير القرآن بالقرآن وكان هذا الجانب من أهم طرائق تفسيره، وهنا أحاول أن أبرز معامل تفسير القرآن بالقرآن عنده مستعينا بالله تعالى، وقد جاء البحث بعنوان: (تفسير القرآن بالقرآن عند أبي الليث السمرقندي من خلال تفسيره بحر العلوم منهجه ومعالمه).

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

١- القيمة العلمية لتفسير أبي الليث؛ وأهمية أقواله التفسيرية؛ إذ يعتبر تفسيره من أهم كتب التفاسير المتقدمة.

- ٢- بيان عناية الشيخ السمرقندي بعرض أقوال المفسرين من الصحابة والتابعين، وحسن اختياره وترجيحه، وسعة علمه.
 - ٣- بيان عناية الشيخ السمرقندي بتفسير القرآن بالقرآن، وبيان طرقه ووسائله فيها.
 - ٤- بيان عناية الشيخ بالدلالات اللفظية للوصول إلى تفسير الآية الكريمة على نحو يتوافق مع الصحيح من أقوال المفسرين.
 - ٥- إثراء المكتبة التفسيرية ببحث جديد في موضوع: (تفسير القرآن بالقرآن عند أبي الليث السمرقندي من خلال تفسيره بحر العلوم منهجه ومعالمه).
- أهداف البحث:**

تتمثل أبرز وجوه أهداف البحث فيما يأتي:

- ١- إن للقرآن الكريم أهمية عظيمة ومعاني جليلة، فأردت البحث في أهدافه والغوص في بحور معانيه للتزود من نفيس جواهره وحسن درره والإطلاع على بعض من مكنون أسراره.
- ٢- إن أبا الليث السمرقندي عالم من علماء التفسير له مكانة علمية شامخة في التفسير وهو من أشهر المفسرين المعدودين بالتفسير بالمأثور.
- ٣- بيان عناية أبي الليث السمرقندي بتفسير القرآن بالقرآن، وبيان طرقه ووسائله ومنهجه.

أسئلة البحث:

ينطلق البحث من سؤال رئيس، وهو:

- هل يعد تفسير السمرقندي من التفاسير التي اهتمت بتفسير المنقول؟

ومن هذا السؤال تتفرع عدة أسئلة أخرى يمكن إجمالها فيما يأتي:

- ما طريقة أبي الليث السمرقندي في تفسير الآيات وتفسير القرآن بالقرآن .
- ما موقف أبي الليث السمرقندي من الاستدلال بالنصوص القرآنية وتفسير القرآن بالقرآن

الدراسات السابقة:

لم أجد أي دراسة سابقة تخص تفسير القرآن بالقرآن عند أبي الليث السمرقندي في تفسيره لكن وقفت على بعض الدراسات السابقة عن تفسير القرآن بالقرآن عند أئمة آخرين، وكان من أهمها:

- الترجيح بتفسير القرآن بالسياق القرآني عند ابن أبي زمنين ومكي بن أبي طالب، لمصطفى محمد مصطفى محمود، مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد، ديسمبر سنة ٢٠٢٢م.

وهذا البحث وإن كان يتفق مع بحثي هذا في جزئية السياق، إلا أن الباحثين يتغايران ويختلفان في موضوع البحث.

منهج البحث:

جاء منهجه البحث الذي اتبعته فيه ممثلاً في المنهج الوصفي التحليلي للآيات التي تناولها الشيخ من خلال تفسيره بالمنقول.

١- عزو الآيات القرآنية إلى مواضعها بذكر اسم السورة، ورقم الآية.
٢- تخريج الأحاديث الواردة في البحث من كتب السنة، مع الاكتفاء بتخريجها من أحد الصحيحين أو كليهما إن كان الحديث فيهما أو في أحدهما، وإن لم يكن كذلك خرجت الحديث من مظانه المختلفة في السنن، والمسانيد، والمصنفات، مع الإشارة إلى درجته من حيث الصحة والضعف ما أمكن .

٣- تخريج الآثار من المصادر التي نقل عنها السمرقندي.

٤- توثيق النصوص والنقول عن أهل العلم من مؤلفاتهم ما أمكن .

خطة البحث:

- جاءت خطة البحث في مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة، ثم الفهارس .
- المقدمة:** وتتضمنت أهمية الموضوع وأسباب اختياره، وأهدافه، وأسئلة البحث، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وخطته.
- التمهيد:** وفيه أهمية تفسير القرآن بالقرآن، وبيان مكانته.
- المبحث الأول:** مصادر أبي الليث السمرقندي في تفسير القرآن بالقرآن: وفيه مطلبان:
- المطلب الأول:** ما يرجع إلى النقل.
- المطلب الثاني:** ما يرجع فيه إلى الاجتهاد.
- المبحث الثاني:** عناية أبي الليث السمرقندي بتفسير القرآن بالقرآن: وفيه مطلبان:
- المطلب الأول:** منزلة تفسير القرآن بالقرآن عند أبي الليث السمرقندي.
- المطلب الثاني:** استعماله لتفسير القرآن بالقرآن.
- المبحث الثالث:** منهج أبي الليث السمرقندي في تفسير القرآن بالقرآن: وفيه سبعة مطالب:
- المطلب الأول:** التفسير بأكثر من آية في الموضوع الواحد.
- المطلب الثاني:** ترجيح القول المفسر بالقرآن.
- المطلب الثالث:** التفسير بالسياق.
- المطلب الرابع:** التفسير بقراءة أخرى.
- المطلب الخامس:** التفسير بحمل المجمل على المبين.
- المطلب السادس:** التفسير بحمل العام على الخاص.
- المطلب السابع:** التفسير بحمل المطلق على المقيد.
- الخاتمة:** وأهم النتائج والتوصيات.
- فهرس المصادر والمراجع.
- فهرس الموضوعات.

التمهيد

أهمية تفسير القرآن بالقرآن، وبيان مكانته

تفسير القرآن بالقرآن: هو أن تفسر بعض آيات القرآن، بما ورد في القرآن نفسه من آياتٍ أُخرى، تدور حول المعنى نفسه، أو القصة نفسها التي تدور حولها الآية محلّ التفسير؛ فإن ما أجمل في القرآن في مكان، قد فُصّل في مكان آخر، وما أوجز في موضع، قد بُسط في موضع آخر، وقد عُنِيَ السمرقندي بتفسير القرآن بالقرآن وذكر الآيات المشابهة للآية التي يفسرها أو التي توضح معناها، وكتابه يعد من التفاسير التي اهتمت بالنفسير بالمأثور، قال الزركشي: "تفسير أبي الليث السمرقندي: هو تفسير بالمأثور يذكر فيه كثيراً من أقوال الصحابة والتابعين غير أنه لا يذكر الأسانيد"^(١). وقال الذهبي: "تتبع هذا التفسير فوجدت صاحبه يفسر القرآن بالمأثور عن السلف، فيسوق الروايات عن الصحابة والتابعين ومن بعدهم في التفسير، ولكنه لا يذكر إسناده إلى مَنْ يروى عنه، ويندر سياقه للإسناد في بعض الروايات، وقد لاحظتُ عليه أنه إذا ذكر الأقوال والروايات المختلفة لا يُعقّب عليها ولا يُرجّح كما يفعل ابن جرير الطبري - مثلاً - اللهم إلا في حالات نادرة أيضاً، وهو يعرض للقراءات ولكن بقدر، كما أنه يحتكم إلى اللغة أحياناً ويشرح القرآن بالقرآن إن وجد من الآيات القرآنية ما يوضح معنى آية أخرى"^(٢).

ولهذا فقد بين العلماء أن تفسير القرآن بالقرآن أشرف أنواع التفاسير وأجلّها؛ إذ لا أحد أعلم بمعاني كلام الله من الله - عز وجل - ولذلك كان السلف حين يتصدون لتفسير آية من الكتاب العزيز يلتمسون معناها أولاً في

(١) مناهل العرفان (٢٩/٢).

(٢) التفسير والمفسرون (١٦١/١-١٦٢).

القرآن الكريم، فإذا اهتموا إلى هذا المعنى لم يلتفتوا إلى غيره، ويمكن إبراز أهمية تفسير القرآن بالقرآن فيما يأتي:

أهمية تفسير القرآن بالقرآن:

- إنه لا أحد أعلم بكلام الله عز وجل من الله جل وعلا فإنه ليس هناك ما أصح من تفسير القول من قائله^(١).

- يعتبر تفسير القرآن بالقرآن من أقوى وجوه التفسير للآية فإذا فسرت الآية بالآية فلا عدول عن ذلك إلى غيره^(٢).

- اهتمام الصحابة به وجمعه والاحتجاج به وتجدد هذا اللون التفسيري كثيراً في أقوال ابن عباس التفسيرية حتى إنه لا يعدل به إلى غيره.

من ذلك قول سعيد بن جبير: سألت ابن عباس - رضي الله عنهما -

عن قوله تعالى: ﴿ وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ ﴾^(٣) فقال: ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا

الطَّارِقُ ﴾^(٤) النَّجْمُ الثَّاقِبُ ﴾^(٤)، وسكت فقلت له: مالك؟ فقال:

والله ما أعلم منها، إلا ما أعلم ربي^(٥).

- اهتمام التابعين بذكره والاحتجاج به، من ذلك ما جاء عن قتادة قوله:

﴿ وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ

وَرَسُولُهُ ۚ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ﴾^(٦) وكان الله قد وعدهم في سورة

(١) ينظر: أضواء البيان (٨/١).

(٢) ينظر: أضواء البيان (٨/١).

(٣) سورة الطارق آية: ١.

(٤) سورة الطارق الآيتان: ٢، ٣.

(٥) ذكره السيوطي في الدر المنثور (٨/٤٧٣-٤٧٤)، وعزاه لعبد بن حميد عن سعيد

بن جبير عن ابن عباس.

(٦) سورة الأحزاب آية: ٢٢.

البقرة فقال: ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ ﴾ خيرهم وأصبرهم وأعلمهم بالله ﴿ مَتَى نَصَرَ اللَّهُ الْآلَاءَ إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴾^(١) هذا والله البلاء والنقص الشديد، وإن أصحاب رسول الله ﷺ لما رأوا ما أصابهم من الشدة والبلاء ﴿ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ﴾^(٢) وما زادهم إلا إيمانا وتسليما ﴿^(٣) وتصديقا بما وعدهم الله، وتسليما لقضاء الله^(٣).

- شغل تفسير القرآن بالقرآن من تصدى لتفسير كتاب الله تعالى من المفسرين بداية من الإمام الطبري حتى وقتنا هذا فلا تجد تفسيراً للقرآن الكريم إلا وتجد فيه الاحتجاج أولاً بتفسير القرآن بالقرآن. ومما يبين أهمية هذا النوع من التفسير قول أبي على الفارسي: "القرآن كله كالسورة الواحدة ولهذا يذكر الشيء في سورة وجوابه في سورة أخرى نحو: ﴿ وَقَالُوا يَتَأْتِيهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ ﴾^(٤) وجوابه: ﴿ مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ﴾^(٥) " (٦)، وقال

(١) سورة البقرة آية: ٢١٤.

(٢) سورة الأحزاب آية: ٢٢.

(٣) ذكره الإمام الطبري في تفسيره (٢٠/٢٣٦-٢٣٧).

(٤) سورة الحجر آية: ٦.

(٥) سورة القلم آية: ٢.

(٦) ينظر: مغني اللبيب ص (٣٢٨).

الأزهري: "والقرآن يوضح بعضه بعضاً"^(١)، وقال الرازي: "وآيات القرآن يفسر بعضها بعضاً"^(٢)، وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: "فإن قال قائل: فما أحسن طرق التفسير؟ فالجواب: إن أصح الطرق في ذلك أن يفسر القرآن بالقرآن، فما أجمل في مكان فإنه قد فُسر في موضع آخر، وما اختُصر من مكان فقد بُسط في موضع آخر"^(٣)، وقال ابن القيم: "تفسير القرآن بالقرآن من أبلغ التفاسير"^(٤)، وقال ولي الله الدهلوي: "تفسير القرآن بالقرآن: هنا نكتة دقيقة لا بد من معرفتها، وهي أن القرآن الكريم أحياناً يذكر القصة في موضع بالإجمال، وفي موضع آخر بالتفصيل كقوله تعالى: ﴿ قَالَ إِنِّي أَكَلْتُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾^(٥) ثم قال: ﴿ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَكَلْتُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾^(٦) فهذا القول الثاني هو القول الأول نفسه بنوع من التفصيل، فيتيسر بذلك تفسير هذا الإجمال، والنقمة من الإجمال نحو التفصيل"^(٧)، وقال الذهبي: "الناظر في القرآن الكريم يجد أنه قد اشتمل على الإيجاز والإطناب، وعلى الإجمال والتبيين، وعلى الإطلاق والتقييد، وعلى العموم والخصوص. وما أوجز في مكان قد يبسط في مكان آخر، وما أجمل في موضع قد يُبين في موضع آخر، وما جاء مطلقاً في ناحية قد يلحقه التقييد في ناحية أخرى، وما كان عامّاً في

(١) تهذيب اللغة (٧٠/٤).

(٢) مفاتيح الغيب للرازي (٦٣/١٧).

(٣) مقدمة في أصول التفسير، ص (٣٩).

(٤) التبيان في أقسام القرآن، ص (١٨٧).

(٥) سورة البقرة آية: ٣٠.

(٦) سورة البقرة آية: ٣٣.

(٧) الفوز الكبير في أصول التفسير (١٨٠-١٨١).

آية قد يدخله التخصيص في آية أخرى. ولهذا كان لا بد لمن يتعرض لتفسير كتاب الله تعالى أن ينظر في القرآن أولاً، فيجمع ما تكرر منه في موضوع واحد، ويقابل الآيات بعضها ببعض،^(١) وقال الزرقاني: "تفسير بعض القرآن ببعض وتفسير القرآن بالسنة الصحيحة المرفوعة إلى النبي ﷺ فلا خلاف في وجاهته وقبوله"^(٢).

ومما تقدم فإن تفسير القرآن بالقرآن، يأتي في المنزلة الأولى عند المفسرين؛ فأفضل ما يفسر به كتاب الله هو كتابه، واتخذ تفسير القرآن بالقرآن مسلكين متوازيين:

المسلك الأول: تفسير الآية بآية أو آيات أخرى؛ فإن القارئ المتدبر لكتاب الله يجد أن ما أجمل منه في موضع قد يأتي مُفسراً ومبيناً في آخر، وما أوجز في مكان قد يبسط في غيره، وما أطلق في مكان قد يقيد في غيره، ومن ثمَّ كان على طالب تفسير آية من القرآن ألا يعجل قبل أن يضعها بجوار شبيهاتها، وألا ينزعها من سياقها المكاني أو الدلالي، وهو ما توخاه المفسرون ودأبوا عليه.

والمسلك الثاني: تفسير الآية بما ورد فيها وفي غيرها من قراءات، وهذا مسلك غاية في الأهمية، وتتجلى أهميته فيما يضيف على النص القرآني من الثراء الناشئ عن هذا التنوع.

(١) التفسير والمفسرون (٣١/١).

(٢) مناهل العرفان (٢٣/٢).

المبحث الأول

مصادر أبي الليث السمرقندي في تفسير القرآن بالقرآن

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: ما يرجع إلى النقل.

المطلب الثاني: ما يرجع فيه إلى الاجتهاد.

المطلب الأول: ما يرجع إلى النقل

- القرآن الكريم:

- النقل عن القرآن الكريم:

عند النظر في تفسير السمرقندي؛ نجد أنه يمتاز بسعة استحضار الآيات القرآنية، وأنه قد أثرى تفسيره بالعديد من الآيات التي يتشابه بعضها مع بعض، وتتفق في مفهومها مع الآيات المراد تفسيرها، ليخرج بالمعنى المراد بيانه من الآية، سواء ذلك في تفسير الآية بما يليها أو تفسيرها بما جاء في سورة أخرى. ومن أمثلة ذلك ما يلي:

- قول أبي الليث في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ

وَالدَّمَ...﴾^(١).

قال أبو الليث السمرقندي: "والدم) يعني: الدم المسفوح، أي: الجاري. كما قال في آية أخرى: ﴿أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا﴾^(٢). في هذا المثال فسر السمرقندي الآية الواردة في سورة البقرة: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ...﴾ بالآية الأخرى الواردة في سورة الأنعام ﴿أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا﴾. - السنة النبوية:

فإن لم يجد الباحث في التفسير ما يعينه على فهم الآية من آية أخرى، انتقل إلى السنة المطهرة، فهي مبينة للقرآن وشارحه له، وقد كان النبي ﷺ يبين لأصحابه ما أُشكل عليهم من آيات الكتاب الحكيم، فقد جمع ﷺ إلى جانب بلاغه للناس بيان معانيه، وقد خاطبه الله تعالى بقوله جل

(١) سورة البقرة آية: ١٧٣.

(٢) سورة الأنعام آية: ١٤٥، وينظر: تفسير أبي الليث السمرقندي (١/١١٤).

شأنه: ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ
يَتَفَكَّرُونَ ﴾^(١).

وقد جاء عن الرسول ﷺ أحاديث كثيرة تفيد حجية السنة ومنزلتها العظيمة في الدين. فمن ذلك ما جاء عن المقداد بن معد يكرب عن رسول الله ﷺ أنه قال: «أَلَا إِنِّي أُوتِيتُ الْقُرْآنَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ، أَلَا يُوشِكُ رَجُلٌ شَبَعَانُ عَلَى أَرِيكَتِهِ يَقُولُ: عَلَيْنَا بِهَذَا الْقُرْآنِ فَمَا وَجَدْتُمْ فِيهِ مِنْ حَلَالٍ فَأَحْلُوهُ وَمَا وَجَدْتُمْ فِيهِ مِنْ حَرَامٍ فَحَرِّمُوهُ...»^(٢) الحديث.

ومن يرجع إلى كتب السنة يجد كثيرًا من بيان رسول الله ﷺ لآيات الكتاب العزيز، وقد اعتمد على هذا الإمام السمرقندي، فقد فسر عددًا من الآيات، اعتمادًا على تفسير النبي ﷺ، ومن ذلك تفسير قوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ ﴾^(٣).

روي أبو الليث بسنده من طريق علقمة عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: لما نزلت هذه الآية ﴿ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ ﴾ شق ذلك على أصحاب رسول الله ﷺ فقالوا: يا رسول الله وأينا لم يظلم نفسه؟ فقال رسول الله ﷺ: «ألا ترون إلى قول لقمان لابنه ﴿ إِنْ

(١) سورة النحل آية: ٤٤.

(٢) أخرجه أبو داود (٢٠٠/٤) كتاب السنة، باب: في لزوم السنة (٤٦٠٤)، والترمذي (٣٨/٥) كتاب العلم، باب: ما نهى عنه أن يقال عند حديث النبي ﷺ، حديث (٢٦٦٤)، وقال: حسن غريب من هذا الوجه، وابن ماجه (٦/١) في المقدمة، باب: تعظيم حديث رسول الله ﷺ، حديث (١٢).

(٣) الأنعام آية: ٨٢

الشِّرْكَ لَظْمٌ عَظِيمٌ ﴿١﴾. قال أبو الليث: يعني: إن الظلم أراد به الشِّرْكَ^(٢)، ففي هذا الحديث نجد تفسير النبي ﷺ لقوله تعالى: ﴿بِظُلْمٍ﴾ الوارد في سورة الأنعام بأنه ﴿الشِّرْكَ﴾.

– النقل عن تفاسير الصحابة مثل: ابن عباس، وابن مسعود، وأبي بن كعب، وجابر بن عبد الله:

من المعلوم أن أصحاب النبي ﷺ ومن تبعهم بإحسان قد تفاوتوا في التفسير: فمنهم من برع في التفسير مطلقاً، ومنهم من علم أحكام القرآن، ومنهم من أدرك ما جاء في القرآن من الفرائض، وهكذا، وفي ضوء هذا كله، فعلى المفسر – إذا لم يجدْ بغيته في تفسير ما يريد من الآيات في المصدرين السابقين (الكتاب والسنة) – أن يفتش عن تفسير هذه الآيات في أقوال الصحابة ثم إن أعياه ذلك ففتش في أقوال التابعين^(٣).

ومن قرأ تفسير السمرقندي يجد أنه رجع إلى تفاسير الصحابة والتابعين كابن عباس، وابن مسعود، وأبي بن كعب، فكان مما نقله عن الصحابة في تفسير القرآن بالقرآن أثر لابن عباس ﷺ فسر فيه قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ﴾^(٤)، بالقرآن في قوله تعالى: ﴿النَّجْمِ الثَّاقِبِ﴾^(٥)، قال سعيد بن جبیر: سألت ابن عباس - رضي الله عنهم - عن قوله:

(١) سورة لقمان آية: ١٣، وأخرجه البخاري (١٠٩/١) كتاب الإيمان، باب: ظلم دون ظلم (٣٢)، ومسلم (١١٤/١) كتاب الإيمان، باب: صدق الإيمان (١٢٤/١٩٧).

(٢) تفسير أبي الليث السمرقندي (٤٦٤/١).

(٣) ينظر: القرآن المعجزة الكبرى، للشيخ محمد أبي زهرة، ص (٥٠١).

(٤) سورة الطارق آية: ١.

(٥) سورة الطارق آية: ٣.

﴿ وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ ﴾ فقال: ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ ﴾ النَّجْمُ
الثَّقِيبُ ﴿ ٦ ﴾، وسكت فقلت له: مالك؟ فقال: والله ما أعلم منها، إلا ما
أعلم ربي^(١). وفي هذا الأثر نجد أن ابن عباس ما زاد في تفسير
﴿ الطَّارِقِ ﴾ على ما بينه الله سبحانه وتعالى بقوله: ﴿ النَّجْمُ الثَّقِيبُ ﴾
وقال ابن عباس: والله ما أعلم منها، إلا ما أعلم ربي^(٢).

- النقل عن القراءات القرآنية الواردة عن الصحابة:

من مصادر السمرقندي أنه نقل القراءات الواردة عن الصحابة رضي
الله عنهم، وإن خلت من شرط التواتر، بشرط صحتها من جهة السند، فقد
نقل عن ابن مسعود وأبي بن كعب، وفسر الآيات القرآنية بها، ومن ذلك
قوله في تفسير قوله تعالى: ﴿ أَهْبِطُوا مِصْرًا ﴾^(٣)، قال الله تعالى لهم:
﴿ أَهْبِطُوا مِصْرًا ﴾ قرأ بعضهم بلا تنوين^(٤)، أي: المصر الذي خرجتم
منه، وهو مصر فرعون، ومن قرأ (مصرًا) بالتنوين^(٥)، يعني: ادخلوا مصرًا
من الأمصار^(٦).

(١) ذكره السيوطي في الدر المنثور (٤٧٣/٨-٤٧٤)، وعزاه لعبد بن حميد عن سعيد
بن جبير عن ابن عباس.

(٢) تفسير أبي الليث السمرقندي (٥٦٨/٣).

(٣) سورة البقرة آية: ٦١.

(٤) ينظر: الوافي شرح الشاطبية (١٦٣/١)، معاني القرآن وإعرابه، للزجاج (١٤٤/١)،
وتفسير السمرقندي (٥٨/١)، والنكت والعيون (١٢٩/١)، وتفسير السمعاني

(١٨٦/١)، واللباب في علوم الكتاب (١٢٠/٢).

(٥) ينظر: الوافي شرح الشاطبية (١٦٣/١)،

(٦) تفسير أبي الليث (٥٨/١).

ولم يقتصر أبو الليث السمرقندي على قراءات الصحابة فقط بل تجاوزها إلى قراءة التابعين وأتباعهم.

قال أبو الليث السمرقندي عند تفسير قوله تعالى: ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَىٰ فَأَعْتَرِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهَرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴾ (١).

"يقال: ويسألونك عن مجامعة النساء في المحيض. ﴿ قُلْ هُوَ أَذَى ﴾، يعني: الدم هو قدر نجس، ﴿ فَأَعْتَرِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ ﴾، أي لا تجامعوهن في حال الحيض. ﴿ وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ ﴾، يعني: لا تجامعوهن وهن حيض، ﴿ حَتَّىٰ يَطْهَرْنَ ﴾. قرأ حمزة وعاصم والكسائي في رواية أبي بكر: (حَتَّىٰ يَطْهَرْنَ) بتشديد الطاء والهاء والنصب (٢)، والباقون بالتخفيف، أي: يغتسلن وأصله يتطهرون، فأدغمت التاء في الطاء فصار (يَطْهَرْنَ). فمن قرأ (يَطْهَرْنَ) أي: يغتسلن، ومن قرأ (يَطْهَرْنَ) أي: حتى يطهرن من الحيض" (٣).

(١) سورة البقرة آية: ٢٢٢.

(٢) ينظر: الحجة في القراءات السبع (٩٦/١)، التيسير في القراءات السبع

(٨٠/١)، الكنز في القراءات العشر (٤٢٥/٢)، تفسير الطبري (٣٨٤/٤)، وتفسير

السمرقندي (١٤٦/١)، تفسير الثعلبي (١٥٨/٢)، وتفسير البغوي (٢٨٩/١).

(٣) تفسير أبي الليث (١٤٦-١٤٧).

المطلب الثاني: ما يرجع فيه إلى الاجتهاد

يعد تفسير القرآن بالاجتهاد تفسيرًا بالرأي الجائز، أو المحمود، فإن كان مخالفًا للكتاب والسنة، سمي: التفسير بالرأي غير الجائز أو المذموم، وهذا النوع المحمود من التفسير هو الذي لجأ إليه أبو الليث السمرقندي عند تعدد الأقوال في تفسير الآية الواحدة فرجح تبعًا لمن سبقه من الصحابة والتابعين مستندًا إلى الشعر واللغة لترجيح ما ذهب إليه، فقد قال ابن عباس: إذا سألتموني عن غريب اللغة فالتمسوه في الشعر فإن الشعر ديوان العرب^(١).

مثال ذلك: قال أبو الليث: ﴿تَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ﴾^(٢)

يعني: خلق من ماعين، من ماء الأب يخرج من بين الصلب، ومن ماء الأم يخرج من الترائب. والترائب: موضع القلادة كما قال امرؤ القيس:

مُهْفَهْفَةٌ بِيضَاءٍ غَيْرِ مُفَاضَةٍ تَرَائِبُهَا مَصْقُولَةٌ كَالسَّجْنَجَلِ^(٣)

والترائب قد اختلف في تفسيرها على أقوال: فقيل إنه موضع القلادة، وقيل: اليدان والعينان والرجلان^(٤)، وقيل: أربعة أضلاع من يمنة الصدر وأربعة من يسرة الصدر^(٥).

وقد أعرض أبو الليث عن هذه الأقوال مرجحًا القول الذي أورده وهو موضع القلادة وقد احتج لترجيحه ببيت شعر لامرئ القيس السابق.

(١) ينظر: البرهان في علوم القرآن (١/٢٩٢)، الإتيقان في علوم القرآن (٢/٦٧).

(٢) سورة الطارق آية: ٧.

(٣) تفسير أبي الليث (٣/٥٦٩)، والبيت من الطويل، وهو في ديوانه، ص (١٥)،

ولسان العرب (١١/٣٢٧) (سجل)، وتهذيب اللغة (٥/٣٧٧).

(٤) جامع البيان للإمام الطبري (٣٠/١٥٢).

(٥) جامع البيان للإمام الطبري (٣٠/١٥٢).

مثال آخر:

قال أبو الليث في تفسير قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي

مَسْكِنِهِمْ آيَةٌ﴾^(١).

قوله عز وجل: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ﴾ قرئ بالنصب والكسر^(٢). فمن قرأ

بالكسر والتثوين جعله اسم أب القبيلة، ومن قرأ بالنصب جعله أرضاً، والأول أشبه؛ لأنه روي عن النبي ﷺ أنه سئل عن سبأ. فقال: «هُوَ اسْمُ رَجُلٍ»^(٣)، ففي تفسير (سبأ) خلاف، فقد ذهب جماعة أنها أرض أو اسم لمكان وذهب آخرون أنه اسم أب القبيلة وهذا ما رجحه السمرقندي وقد ذكر ما استند عليه في الترجيح من السنة النبوية فذكر الحديث السابق. وممن ذهب إلى هذا الترجيح الإمام الطبري^(٤).

(١) سورة سبأ آية: ١٥.

(٢) ينظر: السبعة في القراءات (١/٤٨٠)، الحجة في القراءات السبع (١/٢٩٣)، وانظر:

تفسير أبي الليث (٣/٨٤)، والمحرم الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/٤١٣).

(٣) تفسير أبي الليث (٣/٨٤). والحديث أخرجه الترمذي (٥/٣٦١) كتاب التفسير،

باب: سورة سبأ، حديث (٣٢٢٢) عن فروة بن مسيك المرادي، قال: أتيت النبي ﷺ

فقلت: يا رسول الله ألا أقاتل من أدبر من قومي بمن أقبل منهم؟ فأذن لي في قتالهم

وأمرني، فلما خرجت من عنده سألت عني، «ما فعل الغطيفي؟» فأخبر أنني قد

سرت، قال: فأرسل في أثري فردني فأنتيتة وهو في نفر من أصحابه، فقال: «ادع

القوم فمن أسلم منهم فاقبل منه، ومن لم يسلم فلا تعجل حتى أحدث إليك» قال:

وأنزل في سبأ ما أنزل، فقال رجل: يا رسول الله، وما سبأ، أرض أو امرأة؟ قال:

"ليس بأرض ولا امرأة، ولكنه رجل ولد عشرة من العرب..." الحديث.

وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب.

(٤) جامع البيان (٢٠/٣٧٥-٣٧٦).

المبحث الثاني

عناية أبي الليث السمرقندي بتفسير القرآن بالقرآن

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: منزلة تفسير القرآن بالقرآن عند أبي الليث

السمرقندي.

المطلب الثاني: استعماله لتفسير القرآن بالقرآن.

المطلب الأول: منزلة تفسير القرآن بالقرآن عند أبي الليث

السمرقندي.

وذلك أن تفسير القرآن بالقرآن من مصادر التفسير عند السمرقندي وقد سبق بيان أهمية هذا النوع من التفسير، ولقد اهتم السمرقندي بهذا المصدر - تفسير القرآن بالقرآن - وهو ما اعتمده عند تفسير الآيات فيفسرها بآيات قرآنية أخرى، وهذا بين ظاهر في تفسيره. كذلك اعتمد السمرقندي تفسير القرآن بالقرآن وجعله من أهم وجوه الترجيح بين الأقوال التفسيرية كترجيح تفسير (الطارق) في قوله تعالى (والسما والطارق) بقوله تعالى (النجم الثاقب) مستدلاً بقول ابن عباس رضي الله عنه في ذلك. قال أبو الليث: قوله تعالى: (والسما والطارق وما أدراك ما الطارق النجم الثاقب) قال سعيد بن جبير: سألت ابن عباس - رضي الله عنهما - عنها وسكت فقلت له: مالك؟ فقال: والله ما أعلم منها، إلا ما أعلم ربي. يعني: تفسير الآية ما ذكر في هذه الآية، وهو قوله: والنجم الثاقب. يعني: هو الطارق (1)

فقدم قدم السمرقندي تفسير ابن عباس وأنه فسر الطارق بما بيينه الله تعالى في الآية.

كذلك أنه احتج بتفسير القرآن بالقرآن وقدمه ورجحه، وفسر الآية الواحدة بأكثر من آية، واستعمل التفسير بالسياق القرآني واحتج في بيان المجمل والمفسر، وفي حمل العام على الخاص وحمل المطلق على المقيد وبيان المبهم، وكل هذا من خلال تفسيره القرآن بالقرآن مما سيأتي موضحاً بأمتلة في موضعه.

(١) انظر: تفسير أبي الليث السمرقندي (٣/٥٦٨) ..

المطلب الثاني: استعماله لتفسير القرآن بالقرآن

استعمل السمرقندي تفسير القرآن بالقرآن في مواضع كثيرة من تفسيره،
ومن أمثلة ذلك:

يقول رحمه الله عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا

وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ
خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا﴾^(١).

قال أبو الليث: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾

أي: صدقوا بالله تعالى والرسول والقرآن، وأدوا الفرائض، وانتهوا عن المحارم
﴿سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ﴾ وهي البساتين ﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾
وهي أربعة أنهار: نهر من ماء غير آسن، ونهر من لبن، ونهر من خمر،
ونهر من عسل مصفى^(٢). وتفسيره هذا هو ما اشتمل عليه قول الله تعالى:

﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ
وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ حَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ
مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى﴾^(٣)، فمن خلال هذا المثال نجد أن أبا الليث
السمرقندي قد فسر الآية الواردة في سورة النساء بالآية الأخرى التي وردت
في سورة محمد.

(١) سورة النساء آية: ١٢٢.

(٢) تفسير أبي الليث السمرقندي (١/٣٤٠).

(٣) سورة محمد آية: ١٥.

مثال آخر:

قول أبي الليث في تفسير قوله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصُوا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا﴾^(١).

قال أبو الليث السمرقندي: يتمنى ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ يعني: الكفار

﴿وَعَصُوا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ الْأَرْضُ﴾.

أي: يكونوا ترابا يمشي عليهم أهل الجمع^(٢)، وتفسيره هذا هو ما اشتمل عليه قول الله تعالى: ﴿يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَلَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا﴾^(٣).

قال أبو الليث: ينظر المؤمن إلى عمله، وينظر الكافر إلى عمله، يقول الكافر: ﴿يَلَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا﴾ يعني: لو كنت بهما منها فأكون ترابا، أستوي بالأرض. وذلك أن الله تعالى يقول للسباع والبهائم: "كوني ترابا"، فعند ذلك يتمنى الكافر ياليتني كنت ترابا^(٤).

في هذا المثال نجد أن أبا الليث السمرقندي قد فسر الآية الواردة في سورة النساء بآية أخرى وردت في سورة النبأ. وهو اختيار الإمام القرطبي في تفسيره^(٥).

(١) سورة النساء آية: ٤٢.

(٢) تفسير أبي الليث السمرقندي (٣٠٤/١).

(٣) سورة النبأ آية: ٤٠.

(٤) تفسير أبي الليث السمرقندي (٥٤٠/٣).

(٥) الجامع لأحكام القرآن (١٩٩/٥).

مثال آخر:

قول أبي الليث في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ
الْمَيْتَةَ وَالَّذِمَّ ...﴾^(١).

قال أبو الليث السمرقندي: (والدم) يعني: الدم المسفوح أي الجاري.
كما قال في آية أخرى: ﴿أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا﴾^(٢).

في هذا المثال فسر السمرقندي الآية الواردة في سورة البقرة ﴿إِنَّمَا
حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالَّذِمَّ ...﴾ بالآية الأخرى الواردة في سورة
الأنعام ﴿أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا﴾.

وهو قول الإمام الطبري^(٣)، والبيهقي^(٤)، وابن الجوزي^(٥)،
والرازي^(٦)، والقرطبي^(٧)، والحافظ ابن كثير في تفسيره^(٨).
من خلال الأمثلة السابقة نجد أن أبا الليث السمرقندي قد فسر القرآن
بالقرآن في مواضع كثيرة في تفسيره ويعتبر هذا من ملامح منهجه في
تفسيره.

(١) سورة البقرة آية: ١٧٣.

(٢) سورة الأنعام آية: ١٤٥، وينظر: تفسير أبي الليث السمرقندي (١/١١٤).

(٣) جامع البيان في تفسير القرآن (٩/٤٩٢).

(٤) معالم التنزيل (١/٢٠٠).

(٥) زاد المسير (١/١٣٣).

(٦) تفسير الرازي (٥/١٩٩).

(٧) الجامع لأحكام القرآن (٢/٢٢١).

(٨) تفسير القرآن العظيم (٣/١٤).

المبحث الثالث

منهج أبي الليث السمرقندي في تفسير القرآن بالقرآن

وفيه سبعة مطالب:

المطلب الأول: التفسير بأكثر من آية في الموضوع الواحد.

المطلب الثاني: ترجيح القول المفسر بالقرآن.

المطلب الثالث: التفسير بالسياق.

المطلب الرابع: التفسير بقراءة أخرى.

المطلب الخامس: التفسير بحمل المجمل على المبين.

المطلب السادس: التفسير بحمل العام على الخاص.

المطلب السابع: التفسير بحمل المطلق على المقيد.

المطلب الأول: التفسير بأكثر من آية في الموضوع الواحد

من طرق تفسير القرآن بالقرآن عند السمرقندي التفسير بأكثر من آية؛ وهذه الطريقة أوردتها في تفسيره في أكثر من موضع؛ فنجد أنه يفسر الآية الواحدة بأكثر من آية في الموضوع الواحد، ومن ذلك ما يلي:

- قول أبي الليث في تفسير قوله تعالى: ﴿ مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِدًا ۝ ﴾^(١).

قال أبو الليث: ﴿ مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ ﴾ يعني: النعمة وهو الفتح والغنيمة ﴿ فَمِنَ اللَّهِ ﴾ أي: وبفضله ﴿ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ ﴾ يعني: البلاء والشدة من العدو أو الشدة في العيش ﴿ فَمِنْ نَفْسِكَ ﴾ أي: فبذنبك، وأنا قضيته عليك. ويقال: ما أصابك من حسنة يوم بدر فمن الله، وما أصابك من سيئة يوم أحد فمن نفسك، أي: بذنب أصحابك، يعني: بتركهم المركز. ويقال: ﴿ مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ ﴾ يعني: الدلائل والعلامات لنبوتك فمن الله، ﴿ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ ﴾ يعني: انقطاع الوحي فمن نفسك يعني: بترك الاستثناء، حيث انقطع عنك جبريل أياما بترك استثنائك به. ويقال: ﴿ مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ ﴾ يعني: تكثير الأمة فمن الله ﴿ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ ﴾ من أذى الكفار فبتعجيلك كقوله تعالى: ﴿ لَعَلَّكَ بِنِخَعِ نَفْسِكَ إِلَّا يَكُونُوا... ﴾^(٢) ويقال: فيه تقديم

(١) سورة النساء آية: ٧٩.

(٢) سورة الشعراء آية: ٣.

وتأخير ومعناه ﴿ فَمَالِ هَتُّؤَلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ﴾^(١) بقولهم: ﴿ مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنَ نَفْسِكَ ﴾ قل: ﴿ كُلُّ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ ﴾^(٢).

ففي هذه الآية ﴿ مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ ... ﴾ فسر أبو الليث السمرقندي الآية والأقوال الواردة في تفسيرها بإيراد أكثر من آية في صدد تفسير الآية مثل قوله تعالى: ﴿ لَعَلَّكَ بَخِيعٌ نَفْسِكَ إِلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴾، وبقوله تعالى: ﴿ فَمَالِ هَتُّؤَلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ﴾.

مثال آخر:

قول أبي الليث في تفسير قوله تعالى: ﴿ فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الآخِرَةِ وَالْأُولَى ﴾^(٣).

قال أبو الليث: عاقبه بعقوبة الدنيا، وهي الغرق، وعقوبة الآخرة وهي النار. ويقال: الآخرة والأولى. يعني: العقوبة بالكلمة الأولى، والكلمة الأخرى، فأما الأولى قوله: ﴿ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي ﴾^(٤)، والأخرى قوله: ﴿ أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى ﴾^(٥).

(١) سورة النساء آية: ٧٨.

(٢) تفسير أبي الليث السمرقندي (١/٣٢٠).

(٣) سورة النازعات آية: ٢٥.

(٤) سورة القصص آية: ٣٨.

(٥) سورة النازعات آية: ٢٤.

(٦) تفسير أبي الليث السمرقندي (٣/٥٤٣).

المطلب الثاني: ترجيح القول المفسر بالقرآن

ترجيح القول هو : الشروع في تقوية أحد الطريقتين على الآخر^(١)، وقيل بأنه: إظهار الزيادة لأحد المثلين على الآخر وصفاً^(٢)، وهو تعريف الترجيح عند أكثر الحنفية^(٣)، وعرفه القاضي أبو الوليد الباجي، فقال: «هو بيان مزية لأحد الدليلين على الآخر»^(٤)، وهو يكاد يكون هو نفس تعريف أبي زيد الدبوسي، إلا أن القاضي أبا الوليد أبدل لفظ «بيان» بلفظ «إظهار» - الذي في تعريف القاضي أبي زيد ولفظ «الدليلين» بلفظ «المثلين»، وعرفه إمام الحرمين في البرهان بأنه: «تغليب بعض الأمارات على بعض في سبيل الظن»^(٥)، وعرفه الإمام أبو حامد الغزالي في المنحول بأنه: «ترجيح أمانة على أمانة في مظان الظنون»^(٦)، وهذا التعريف يكاد يكون هو نفس تعريف إمام الحرمين السابق، إلا أنه أبدل لفظ «ترجيح» بلفظ «تغليب»، وعرفه الإمام الرازي في المحصول بأنه: «تقوية أحد الطريقتين على الآخر ليعلم الأقوى فيعمل به وي طرح الآخر»^(٧)، هذا وعرفه

(١) ينظر: الحدود في الأصول، ص (١٥٨).

(٢) ينظر: تقويم الأدلة في أصول الفقه، ص (٣٣٩)، وكشف الأسرار عن أصول البيهقي (٧٧/٤)، مغيث الخلق في ترجيح القول الحق، ص (٧).

(٣) ينظر: تقويم الأدلة في أصول الفقه، ص (٣٣٩)، كشف الأسرار، لحافظ الدين النسفي (٣٦٥/٢)، كشف الأسرار عن أصول البيهقي (٧٧-٧٨/٤)، جامع الأسرار في شرح المنار للنسفي (١١٢٢/٤)، شرح المنار، ص (٣٠٦)، التقرير والتحرير (١٧/٣)، فتح الغفار (٥٢/٣)، تيسير التحرير (١٥٤/٣)، شرح إفاضة الأنوار على متن أصول المنار، ص (٢٣٥)، حاشية الأزميري على مرآة الأصول (٣٨٠/٢)، فواتح الرحموت (٢٠٤/٢)، كاشف معاني البديع، ص (٣٢٥).

(٤) ينظر: إحكام الفصول في أحكام الأصول، ص (٥٣)، الحدود في الأصول، ص (٧٩)، المنهاج في ترتيب الحجاج، ص (١٤).

(٥) ينظر: البرهان في أصول الفقه (٧٤١/٢)، الفقرة رقم (١١٦٧).

(٦) ينظر: المنحول من تعليقات الأصول، ص (٤٢٦).

(٧) ينظر: المحصول في علم أصول الفقه (٣٩٧/٥).

تاج الدين الأرموي في الحاصل بأنه: «تقوية إحدى الأمارتين على الأخرى ليعمل بالأقوى»^(١)، وعرفه الإمام صفي الدين الهندي بأنه: «عبارة عما يحصل به تقوية أحد الطريقتين المتعارضتين على الآخر فيظن أو يعلم الأقوى فيعمل به»^(٢)، وعرفه القاضي أبو بكر ابن العربي بأنه: «وفاء أحد الظنين على الآخر»^(٣). فهناك معنى إجمالي للترجيح تشير إليه هذه العبارات وغيرها، وفحوى هذا المعنى أنه تقديم أحد الأقوال على بعضها ترجيحاً بإحدى وسائل الترجيح لاعتبارات قد تتعلق بالقوة والضعف^(٤).

وأما الحال عند المفسرين؛ فالترجيح عندهم ليس له تعريف متفق عليه وذو حدود مما يختص بها فن صياغة التعريف، ولذا فإن العثور على تعريف للترجيح عندهم أمر في غاية العسر، وإنما يستشف مدلوله عندهم من خلال استعمالاتهم له، وهي استعمالات تدل على توسع شديد في إطلاقه؛ حيث يشمل مفهومه عندهم - من خلال ما تشير إليه استعمالاتهم له - كل تقديم لقول على آخر، سواء كان هذا التقديم يلزم منه رد غيره من الأقوال، أم كان ذلك الرد لا يلزم عن هذا التقديم الناشئ عن الترجيح^(٥).

وأما الترجيح فالمراد به هنا: هو تقوية أحد أقوال مفسري القرآن الكريم في تفسير الآية لدليل، أو لتضعيف ورد ما سواه^(٦).

(١) ينظر: الحاصل من المحصول (٩٦٧/٢).

(٢) ينظر: نهاية الوصول في دراية علم الأصول (٣٦٤٩/٨)، الفائق في أصول الفقه (٣٨٨/٤).

(٣) ينظر: المحصول في علم أصول الفقه، ص (١٤٩).

(٤) ينظر: شرح الكوكب المنير (٦١٦/٤).

(٥) ينظر: مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات، ص (٤٠-٤١).

(٦) ذكره د/حسين الحربي في كتابه قواعد الترجيح عند المفسرين (٣٥/١) بلفظ: (تقوية أحد الأقوال في تفسير الآية لدليل أو قاعدة تقويه، أو لتضعيف أو رد ما سواه).

وقد نحا أبو الليث السمرقندي إلى الترجيح في تفسير الآي خاصة إذا ورد في تفسير الآية أقوال كثيرة وغالب هذه الترجمات هو ما فسره بالقرآن، ومن أمثلة ذلك:

قوله تعالى: ﴿ وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ ﴾^(١)، وتفسير الطارق قد ورد في السورة نفسها في قوله تعالى: ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ ﴾ النَّجْمُ الثَّاقِبُ ﴿٢﴾.

قال أبو الليث: قوله تعالى: ﴿ وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ ﴾ قال سعيد بن جبير: سألت ابن عباس - رضي الله عنهم - عن قوله: ﴿ وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ ﴾ فقال: ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ ﴾ النَّجْمُ الثَّاقِبُ ﴿٢﴾ وسكت فقلت له: مالك؟ فقال: والله ما أعلم منها، إلا ما أعلم ربي. يعني: تفسير الآية ما ذكر في هذه الآية، وهو قوله: والنجم الثاقب. يعني: هو الطارق^(٣).

في هذا المثال نرى أبا الليث قد أورد أقوالاً في تفسير الطارق لكنه قدم أثر ابن عباس الذي دل على أنه فسر الطارق بما بيّنه الله تعالى في قوله: ﴿ النَّجْمُ الثَّاقِبُ ﴾ وقد قدم أبو الليث هذا التفسير ورجحه وهذا يبين أن من منهج أبي الليث ترجيح تفسير ما فسره القرآن. وقد رجح هذا التفسير السمعاني^(٤)، والبعوي^(١)، والزمخشري^(٢)، وابن الجوزي^(٣)، والرازي^(٤).

(١) سورة الطارق: آية: ١.

(٢) سورة الطارق الآيتان: ٢، ٣.

(٣) تفسير أبي الليث السمرقندي (٥٦٨/٣).

(٤) تفسير السمعاني (٢٠٢/٦).

المطلب الثالث: التفسير بالسياق

السياق لغة: من الجذر اللغوي (سَ وَ قَ) وهي مصدر «ساق يسوق سَوْقًا»، وقد أشار في لسان العرب إلى السياق ودلالته وبين أنه يدل على الحدث وتتابعه، قال: «انسأقت وتساوقت الإبلُ تسأوقًا إذا تتابعت، وكذلك تقاودت فهي متقاودة ومتساوقة. وفي حديث أم معبد: فجاء زوجها يسوق أعنزًا ما تسأوق، أي ما تتابع. والمساوقة: المتابعة كأن بعضها يسوق بعضها، والأصل في تسأوق تتساوق كأنها لضعفها وفرط هزلها تتخاذل ويتخلف بعضها عن بعض. وساق إليها الصداق والمهر سيقًا وأساقه، وإن كان دراهم أو دنانير؛ لأن أصل الصداق عند العرب الإبل، وهي التي تساق، فاستعمل ذلك في الدرهم والدينار وغيرهما»^(٥)، وفي مقاييس اللغة: «سوق» السين، والواو، والقاف أصل واحد، وهو «حدو الشيء»، يقال: ساقه يسوقه سَوْقًا، والسِّيقة: «ما استيق من الدواب، ويقال: سقت إلى امرأتي صداقها، وأسقته، والسُّوق: مشتقة من هذا، لما يساق إليها من كل شيء، والجمع أسواق، والسَّاق للإنسان، وغيره، والجمع: سُوق، إنما سميت بذلك لأن الماشي ينساق عليها...»^(٦). والزمخشري ذكر سياق الكلام ضمن المعاني المجازية التي يستخدم فيها اللفظ قائلًا: «ومن المجاز: ... وهو يسوق الحديث أحسن سياق، وإليك يساق الحديث، وهذا الكلام سياقه كذا،

(١) معالم التنزيل (٥/٢٣٩).

(٢) الكشاف (٤/٧٣٤).

(٣) زاد المسير (٤/٤٢٨).

(٤) تفسير الرازي (٣١/١١٧).

(٥) لسان العرب (١٠/١٦٦).

(٦) مقاييس اللغة (٣/١١٧).

وجئتك بالحديث على سوقه: على سرده»^(١). ويؤخذ مما ذكر صاحب أساس البلاغة، أنّ «لفظ السياق قد ورد استعماله (مجازياً) مع كل من: المتكلم الذي يسوق الحديث، والمخاطب» إليك يساق الحديث والكلام (أي النص المنطوق، أو المكتوب)، وذلك في قوله: «هذا الكلام سياقه كذا»^(٢)، وفي المعجم الوسيط: «سياق الكلام: سرده، وأسلوبه الذي يجري عليه»^(٣). ووقعت هذه العبارة في سياق الكلام أي مدرجة فيه.

وذكر بعضهم عدة تفسيرات للسياق منها:

- السياق اللغوي، وله جانبان:

الأول: يتمثل في ربط كلمة بأخرى بطريق من طرق التحديد اللفظي

كما يحدث في المعاجم.

والثاني: يتمثل في النظم اللفظي للكلمة وموقعها من ذلك النظم

لا يشمل الجملة وحدها بل ينتظم الفقرة أو الصفحة أو الفصل أو الباب أو الكتاب كله^(٤)، وأنّ مفهوم السياق في اللغة - كما ذكر البعض^(٥) - يدور حول: معنى: «الإرسال، والتقدم، والتتابع»، وذكر آخرون^(٦) أنّ المادة اللغوية تدور على الحدو والطرده إلى جهة واحدة. فلا يبعد أن يكون المراد بالسياق في اللغة: سوق الكلام وحدوه إلى مقصد واحد.

(١) ينظر: أساس البلاغة، ص (٣١٤)، والسرد: مصدر سرد الشيء: تابعه، ووالاه، ويقال: سرد الحديث: أتى به على ولاء جيد السياق. ينظر: المعجم الوسيط (٤٤٢/١).

(٢) دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث، ص (٢٥).

(٣) المعجم الوسيط (٤٩٧/١).

(٤) الغموض في الدلالة، ص (٥٥، ٥٦).

(٥) ينظر: بلاغة السياق القرآني في آيات الخوف، تحت رقم (٥٩٨٠).

(٦) ينظر: أثر السياق في اصطفاء الأساليب، ص (١٤، ١٥).

السياق اصطلاحاً: تبعاً لاختلاف علماء اللغة في مفهوم السياق، ولم نقف على بيان مدلوله من جهة الاصطلاح عند القدماء، لكن اختلف المعاصرون في مفهومه على قولين:

الأول: باعتبار دلالة السياق مقصورة على المقال دون الحال وهو ما يعرف بالسياق اللغوي يعرفه الدكتور عبد الحكيم القاسم بأنه: «تتابع الكلام وتساوقه وتقاوده»، وبأنه: «فهم النص بمراعاة ما قبله وما بعده»، وبأنه: «بيان اللفظ أو الجملة في الآية بما لا يخرجها عن السابق واللاحق إلا بدليل صحيح يجب التسليم له»^(١). وعرفه بعضهم بأنه: «تتابع المعاني وانتظامها في سلك الألفاظ القرآنية، لتبلغ غايتها الموضوعية في بيان المعنى المقصود، دون انقطاع أو انفصال»^(٢). وقال آخرون بأنه: «بيان الكلمة أو الجملة القرآنية منتظمة مع ما قبلها وما بعدها»^(٣).

الثاني: شمول التعريف في هذا المقام على السياق الحال، والسابق واللاحق فتكون دلالة السياق على قسمين:

الأول: سياق المقال: ويسمى به السابق واللاحق.

الثاني: وسياق الحال: المقام، وهو ما يصاحب النص من أحوال وعوامل خارجية لها أثر في فهمه.

ومن هذا المنظور قيل هو: «ما يحيط بالنص من عوامل داخلية أو خارجية لها أثر في فهمه: من سابق أو لاحق به، أو حال المخاطب، والمخاطب، والغرض الذي سيق له، والجو الذي نزل فيه»^(٤)، ويعرف د/ فهد بن شتوي الشتوي السياق بأنه: «الغرض الذي تتابع الكلام لأجله

(١) دلالة السياق القرآني وأثرها في التفسير، ص (٦٢).

(٢) نظرية السياق القرآني، ص (١٥).

(٣) دلالة السياق القرآني في تفسير أضواء البيان، ص (١٤).

(٤) السياق القرآني وأثره في تفسير المدرسة العقلية الحديثة، ص (٢٢).

مدلولاً عليه بلفظ المتكلم، أو حاله، أو أحوال الكلام، أو المتكلم فيه، أو السامع»^(١)، وعرفه د/ محمد الربيعة بأنه: «الغرض الذي ينتظم به جميع ما يرتبط بالنص من القرائن اللفظية والحالية»^(٢).

ولعل المترجح هنا أن دلالة السياق على المقال، هي الأنسب، وأن دلالة الحال دلالة مستقلة عن دلالة السياق.

والنفسير بـ«السياق» والترجيح به راجع إلى إعمال الرأي والفكر، والتماس للمراد من مُجَمَل الكلام، وفي عدم اعتباره خلاف ضعيف لا تقوم به حجة، حكى الزركشي هذا الاختلاف قال: «دلالة السياق أنكرها بعضهم، ومن جهل شيئاً أنكره. وقال بعضهم: إنها متفق عليها في مجاري كلام الله تعالى .. قال الشيخ عز الدين في كتاب «الإمام»: السياق يرشد إلى تبيين المجملات وترجيح الاحتمالات، وتقرير الواضحات، وكل ذلك يعرف الاستعمال»^(٣).

وقال - رحمه الله - فيما يلزم الإحاطة به لمن يتصدى لبيان كلام الله تعالى: «معرفة غريبه: وهو معرفة المدلول، وقد صنف فيه جماعة منهم أبو عبيدة «كتاب المجاز» وأبو عمر غلام ثعلب «ياقوتة الصراط»، ومن أشهرها كتاب ابن عزيز، والغريبين للهروي، ومن أحسنها كتاب المفردات للراغب، وهو يتصيد المعاني من السياق لأن مدلولات الألفاظ خاصة»^(٤)، قال الزركشي: "دلالة السياق فإنها ترشد إلى تبيين المجمل والقطع بعدم احتمال غير المراد وتخصيص العام وتقييد المطلق وتنوع الدلالة وهو من أعظم القرائن الدالة على مراد المتكلم فمن أهمله غلط في نظره وغالط في

(١) دلالة السياق وأثرها في توجيه المتشابه اللفظي في قصة موسى عليه السلام، ص (٢٧).

(٢) أثر السياق القرآني في التفسير، ص (١٩).

(٣) البحر المحيط في أصول الفقه (٥٢/٦).

(٤) ينظر: البرهان في علوم القرآن (٢٩١/١).

مناظرته^(١)، فمراعاة السياق ومقتضى الحال والنظر في قرائن الكلام عند تفسير ألفاظ الكتاب والسنة هو محل اهتمام أهل العلم من التفسير، وقد اعتمد جل علماء التفسير على الترجيح بالسياق، ومنه ما ذكره أبو الليث السمرقندي في تفسير قوله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُخْرِجُوا مِنَ النَّارِ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾^(٢).

روي أبو الليث من طريق يزيد بن صهيب، عن جابر بن عبد الله. قال: سألته عن الشفاعة. فقال: «يعذب الله قومًا من أهل الإيمان، ثم يخرجهم منها بشفاعة محمد ﷺ. قلت له: فأين قوله: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُخْرِجُوا مِنَ النَّارِ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا﴾، قال: اقرأ ما قبلها ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾^(٣) الآية. يعني: إن تلك الآية نزلت في الكفار^(٤)، ففي تفسير قوله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُخْرِجُوا مِنَ النَّارِ...﴾ فسر أبو الليث الآية بدلالة السياق القرآني فأورد الأثر الذي رواه ابن عباس فأحاله ابن عباس إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ أَنَّ لَهُم

(١) البرهان في علوم القرآن (٢/٢٠٠).

(٢) سورة المائدة آية: ٣٧.

(٣) سورة المائدة آية: ٣٦.

(٤) تفسير أبي الليث السمرقندي (٢/٢٥٠)، وأثر جابر ذكره الحافظ ابن كثير في تفسيره (٣/١٠٦)، وعزاه لابن مردويه من طريق المسعودي، عن يزيد بن صهيب الفقير، عن جابر به.

مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لِيَفْتَدُوا بِهِ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ
الْقِيَامَةِ مَا تُقْبَلُ مِنْهُمْ^ط وَهُمْ عَذَابُ أَلِيمٍ ﴿١﴾.

وقد هو ماذهب إليه الواحدي^(١)، وعبد القاهر الجرجاني^(٢).

مثال آخر: قال أبو الليث في تفسير قوله تعالى: ﴿فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا

تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَكْحَ زَوْجًا غَيْرَهُ^ط فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ

يَتَرَاجَعَا إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ ﴿٣﴾. وردت هذه الآية بعد قوله

تعالى: ﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ ﴿٤﴾ فَإِنَّ الْآيَةَ بَيَّنَّتْ أَنَّ الْمُرَادَ بِهِ الطَّلَاقَ الَّذِي

يملك به الرجعة بعده، ولولا ورود هذه الآية لكان هذا الحكم منحصراً في

الطالقتين.

فقال أبو الليث: "بين الطلاق الذي يملك فيه الرجعة، فقال تعالى:

﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ ﴿٥﴾، يعني: يقول: الطلاق الذي يملك فيه الرجعة تطليقتان.

﴿فَأَمْسَاكُ بِمَعْرُوفٍ ﴿٦﴾، يعني: إذا راجعها، يمسكها بمعروف، ينفق

عليها، ويكسوها، ولا يؤذيها، ويحسن معاشرتها ﴿أَوْ تَسْرِيحُ بِإِحْسَانٍ ﴿٧﴾،

يعني: يؤدي حقها، ويخلي سبيلها. ويقال: ﴿أَوْ تَسْرِيحُ بِإِحْسَانٍ ﴿٨﴾،

يعني: يطلقها التظليقة الثالثة ويعطي مهرها" ^(٥).

(١) الوسيط (٢/١٨٤).

(٢) درج الدرر في تفسير الآي والسور (١/٥٦٤).

(٣) سورة البقرة آية: ٢٣٠.

(٤) سورة البقرة آية: ٢٢٩.

(٥) تفسير أبي الليث (١/١٥٠-١٥١).

ومن كلام أبي الليث السمرقندي نجد أن تفسير الآية يرتبط بالسياق القرآني في قوله تعالى: قبل هذه الآية ﴿الطَّلُقُ مَرَّتَانٍ﴾ وهو ما ذكره أبو الليث.

وهو قول الإمام الطبري^(١)، والثعلبي^(٢)، والواحدي^(٣)، والكرماني^(٤)، والزمخشري^(٥)، والرازي^(٦)، والقرطبي^(٧).

المطلب الرابع: التفسير بقراءة أخرى

علم القراءات من العلوم التي لا يستغني عنها المفسر لكتاب الله تعالى؛ لأنه به تُعرف كيفية النطق بالقرآن، وبه يترجح بعض الوجوه المحتملة على بعض^(٨)، وبه تحصل العصمة من الخطأ في نقل القرآن، ومعرفة ما يقرأ به كل إمام من أئمة القراءة، وبه يعرف ما لا يجوز جده وإنكاره من القراءات؛ لأنه من القرآن الذي يكفر من جحد شيئاً منه؛ ويعرف ما لا يقطع بصحته، ولا يأخذ حكم القرآن، وبه يعرف ما يجوز التعبد بقراءته، وغير ذلك.

- تعريف القراءات في اللغة:

القراءات في اللغة - جمع قراءة، وهي مصدر قرأ، يقرأ، أي: نطق باللفظ، فهي: التلفظ، وتستعمل -أيضاً- بمعنى اسم المفعول، فيراد بها: اللفظ المنطوق، وهي في الأصل: بمعنى الجمع والضم، تقول: قرأتُ الماء

(١) انظر: جامع البيان (٤/٥٤٤-٥٤٥).

(٢) انظر: الكشف والبيان (٢/١٧٣-١٧٤).

(٣) انظر: البسيط (٤/٢٣٢).

(٤) انظر: غرائب التفسير وعجائب التأويل (١/٢١٦).

(٥) انظر: الكشاف (١/٢٧٥).

(٦) انظر: تفسير الرازي (٦/٤٤٣).

(٧) انظر: الجامع لأحكام القرآن (٣/١٤٤-١٤٥).

(٨) انظر: روح المعاني (٦/١)، والإتقان في علوم القرآن (٤/٤٧٨).

في الحوض، أي: جمعته فيه، ومنه قولهم: ما قرأت هذه الناقة سلاً قط وما قرأت جنيناً قط، أي: لم تضم رحمها على جنين^(١)، وفي ذلك يقول الزبيدي: "قرأ الشيء: جمعه وضمه، أي: ضم بعضه إلى بعض"^(٢)، وقال ابن فارس: «(قري): القاف، والراء، والحرف المعتل: أصل صحيح يدل على جمع واجتماع، من ذلك القرية، سميت: قرية؛ لاجتماع الناس فيها... وإذا همز هذا الباب كان هو والأول سواء يقولون: ما قرأت هذه الناقة سلاً، كأنه يراد: أنها ما حملت قط»^(٣)، وفي ضوء ذلك يمكن تعريف القراءة - في اللغة - بأنها: النطق باللفظ أو الألفاظ مجموعاً بعضها إلى بعض.

- تعريف القراءات في الاصطلاح:

إن تعريف القراءات في الاصطلاح أمر من الأهمية بمكان، يجب على كل باحث في علم القراءات أن ينتبه إليه، ويضبطه ضبطاً متقناً في بحثه؛ ولا يكتفي بمجرد نقل أحد التعاريف عن سبقه؛ لأن هذا قد يفتح الباب أمام مثيري الشبهات حول هذا العلم الجليل؛ كما حدث هذا - مثلاً - مع من عرفوا القراءات بأنها: «مذهب يذهب إليه المقرئ»^(٤) وهو تعريف مبني على أن ما يذهب إليه المقرئ إنما يذهب إليه بناء على الوحي والسماع؛ لكن المستشرقين استغلوا ظاهر هذا التعريف، وما جرى مجراه استغلالاً خبيثاً مآكراً، فراحوا يزعمون أن اختلاف القراءات قد جاء على أثر اختلاف القراء في القراءة، وفقاً لهوى كل منهم؛ وبنى المستشرقون على هذا فراحوا يقيسون اختلاف أناجيلهم المحرفة على اختلاف الروايات في القراءات^(٥) مع أن البون بين الأمرين شاسع، والمسافة بينهما كالمسافة بين

(١) ينظر: تاج العروس (٣٧٠/١)، ولسان العرب (١٢٨/١).

(٢) ينظر: تاج العروس (٣٧٠/١).

(٣) مقاييس اللغة (٧٨/٥).

(٤) ينظر: مناهل العرفان في علوم القرآن (٢٨٤/١).

(٥) ينظر: القراءات القرآنية، وموقف المفسرين منها، د. محمد علي حسن عبد الله

(١٨٩/٣٥).

السماء والأرض؛ لأن القراءات القرآنية هي في الحقيقة وحي تواتر نقله عن النبي ﷺ بالسماع والرواية؛ على ما سيتضح فيما بعد، والحق أن العلماء والباحثين قد قدموا تعريفات كثيرة للقراءات وعلم القراءات؛ بحيث يصعب على البحث هنا استقصاء كل هذه التعريفات؛ ومن ثم سيقصر البحث على أشهر هذه التعريفات على النحو الآتي:

عرف ابن الجزري القراءات بأنها: «علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها، معرّفٌ لناقله»^(١)، وعرف أبو حيان القراءات أثناء تعريفه للتفسير حيث عرف علم التفسير بأنه: «علم يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن ومدلولاتها وأحكامها الإفرادية والتركيبية، ومعانيها التي تُحمّل عليها حال التركيب، وتتمت لذلك»^(٢)، ثم قال -رحمه الله-: «وقولنا: يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن، هذا هو علم القراءات»^(٣)، ويلاحظ على هذا التعريف أنه يصدق على علم التجويد أكثر منه على علم القراءات؛ فعلم التجويد: هو تحسين تلاوة القرآن العظيم من جهة مخارج الحروف وصفاتها، وترتيل النظم المبين؛ بإعطائها حقها: من الوصل والوقف، والمد والقصر، والروم والإدغام والإظهار والإخفاء، والإمالة والتحقيق، والتفخيم والتشديد والتخفيف، والقلب والتسهيل، إلى غير ذلك^(٤)، كما يلاحظ عليه - أيضاً - أنه جعل علم القراءات جزءاً من علم التفسير؛ وهو أمر وقع فيه كثير ممن عرفوا التفسير؛ حيث اختلفت تعريفاتهم وكثرت، نظراً لما يحويه علم التفسير في تضاعيفه من مسائل شتى في علوم مختلفة أدخلها في حده بعض

(١) ينظر: منجد المقرئين (٦/١).

(٢) تفسير البحر المحیط، لأبي حيان (١٢١/١)، وانظر: الإتيان في علوم القرآن، للسيوطي (٤٦٢/٤).

(٣) انظر: تفسير البحر المحیط، لأبي حيان (١٢١/١).

(٤) ينظر: أبجد العلوم (١٤٤/٢).

العلماء، وأخرجها آخرون^(١)، وهي داخلة في حد علم آخر؛ ومن ثم قلما يجد الباحث تعريفاً جامعاً لمسائل علم التفسير، مانعاً من دخول غيره فيه^(٢). والصواب أن يجعل علم التفسير علماً مستقلاً عن علم القراءات وغيره مما يحتاج إليه المفسر؛ فيختص علم التفسير بالبحث عن أحوال كلام الله تعالى من حيث دلالاته على مراد الله عز وجل بحسب الطاقة البشرية^(٣)؛ ولا يدخل فيه غيره من العلوم التي يحتاج إليها المفسر؛ ويستمد منها تفسيره وهو ما يؤخذ من تعريف الزركشي لعلم التفسير بأنه: «علم يعرف به فهم كتاب الله المنزل على نبيه محمد ﷺ، وبيان معانيه، واستخراج أحكامه وحكمه، واستمداد ذلك من علم اللغة، والنحو، والتصريف، وعلم البيان، وأصول الفقه والقراءات، ويحتاج لمعرفة أسباب النزول، والناسخ، والمنسوخ»^(٤)، ففرق الزركشي رحمه الله بين علم التفسير وغيره من العلوم التي يستمد منها كعلم القراءات وغيره، وعرف الزركشي القراءات بأنها: «اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كِثْبَةِ الحروف أو كِيفِيَّاتِهَا من تخفيف وتنقيح وغيرهما»^(٥)، ويمتاز هذا التعريف بالنص على أن القراءات عبارة عن اختلاف ألفاظ الوحي؛ ولذا مال إليه وأخذ به كثير من العلماء،

(١) يظهر ذلك في كثير من التعريفات التي أوردها العلماء لبيان حد التفسير، ومنها - مثلاً - أنه «علم يبحث فيه عن أحوال الكتاب العزيز من جهة نزوله، وسنده، وأدائه، وألفاظه، ومعانيه المتعلقة بالألفاظ، والمتعلقة بالأحكام» وقيل: إنه «علم نزول الآيات وشؤونها، وأفاصيلها والأسباب النازلة فيها، ثم ترتيب مكياها ومدنيها، ومحكمها ومتشابهها، وناسخها ومنسوخها، وخاصها وعامها، ومطلقها، ومقيدها، ومجملها، ومفسرها، وحلالها، وحرامها، ووعداها، ووعيدها، وأمرها، ونهيها، وعبرها، وأمثالها». ينظر: الإتيان في علوم القرآن (٢/٢٢٢)، ومناهل العرفان للزرقاني (٤٧١/١).

(٢) ينظر: تاريخ التفسير، للقيسي، ص(١٨).

(٣) ينظر: مناهل العرفان (٤٧١/١).

(٤) البرهان في علوم القرآن (١/١٠٤، ١٠٥).

(٥) ينظر: المصدر السابق (٣١٨/١).

والباحثين؛ حيث جرى عليه جلال الدين السيوطي في تعريفه للقراءات^(١)، كما أخذ به الأستاذ الدكتور أحمد مختار عمر، والأستاذ الدكتور عبد العال سالم مكرم في «معجم القراءات القرآنية»^(٢)، ولكن مع هذا لا يسلم هذا التعريف من الإيرادات؛ إذ إنه اقتصر في تعريفه للقراءات على مواضع الاختلاف بين القراءات، دون إشارة إلى مواضع الاتفاق؛ وهذا غير سديد؛ لأنه عند عزو القراءة إلى قارئ من القراء مثل : نافع أو عاصم، أو غيرهما؛ فإنها لا يراد بها المواضع التي خالف فيها هذا القارئ غيره فقط، وإنما يراد بها قراءته للقرآن كله، ما وافق فيه غيره وما خالف، كما أن هذا التعريف لم ينص على كل الأوجه التي يرد الاختلاف بين القراءات عليها من لغة وإعراب وغير ذلك، كما لم يذكر في حده النقل والرواية، وهما عمدة في هذا الباب.

ومن الأساليب التي اتبعها أبو الليث السمرقندي في تفسيره أنه فسر بعض الآيات بقراءة غير الواردة في الآية، من أمثلة ذلك:

قول أبي الليث السمرقندي عند تفسير قوله تعالى: ﴿ وَسَأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أذى فَأَعْتَرَلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ ﴾^(٣).

قال أبو الليث: يقال: ويسألونك عن مجامعة النساء في المحيض. ﴿ قُلْ هُوَ أذى ﴾، يعني: الدم هو قدر نجس. ﴿ فَأَعْتَرَلُوا النِّسَاءَ فِي

الْمَحِيضِ ﴾، أي لا تجامعوهن في حال الحيض. ﴿ وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ ﴾،

يعني: لا تجامعوهن وهن حيض، ﴿ حَتَّى يَطْهُرْنَ ﴾. قرأ حمزة وعاصم والكسائي في رواية أبي بكر: (حَتَّى يَطْهُرْنَ) بتشديد الطاء والهاء

(١) ينظر: الإتيان في علوم القرآن (١/٢١٤).

(٢) ينظر: معجم القراءات القرآنية، مع مقدمة في القراءات وأشهر القراء، إعداد الدكتور: أحمد مختار عمر (١/١٢٦).

(٣) سورة البقرة آية: ٢٢٢.

والنصب^(١)، والباقون بالتخفيف، أي: يغتسلن وأصله يتطهرون، فأدغمت التاء في الطاء فصار (يَطْهَرْنَ). فمن قرأ (يَطْهَرْنَ) أي: يغتسلن، ومن قرأ ﴿يَطْهَرْنَ﴾ أي: حتى يطهرن من الحيض^(٢).

ومن ثم، فإن كل واحدة من القراءتين يحتمل أن يراد بها الاغتسال بالماء، وأن يراد بها انقطاع الدم، وزوال أذاه^(٣)، أي: قراءة التخفيف والتشديد، وهو قول ابن عطية تعقب به الطبري فقال: وما ذهب إليه الطبري من أن قراءة شد الطاء مضمناها الاغتسال، وقراءة التخفيف مضمناها انقطاع الدم أمر غير لازم، وكذلك ادعاؤه الإجماع على أن حراما على الرجل أن يقرب امرأته بعد انقطاع الدم حتى تطهر، أما إنه لا خلاف في كراهية الوطء قبل الاغتسال بالماء^(٤).

مثال آخر: قول أبي الليث السمرقندي عند تفسير قوله تعالى: ﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ...﴾^(٥) قرأ حمزة (فأزالهما) بالألف^(٦)، وقرأ غيره بغير ألف^(٧). وأصله في اللغة: من أزلَّ يزل، ومعناه:

(١) ينظر: الكنز في القراءات العشر (٤٢٥/٢)، وانظر: تفسير الطبري (٣٨٤/٤)، وتفسير السمرقندي (١٤٦/١)، وتفسير الثعلبي (١٥٨/٢)، وتفسير البغوي (٢٨٩/١).

(٢) تفسير أبي الليث (١٤٦-١٤٧).

(٣) ينظر: تفسير الثعلبي (٤٤٧/١)، المحرر الوجيز (٢٩٨/١)، ومعاني الفراء (١٤٣/١)، والكشاف (٢٦٥/١).

(٤) ينظر: المحرر الوجيز (٢٩٨/١)، الطبري (٣٨٤/٤).

(٥) سورة البقرة آية: ٣٦.

(٦) ينظر: تفسير السمرقندي (٤٤/١)، وتفسير الثعلبي (١٨٢/١)، النكت والعيون (١٠٦/١)، التفسير البسيط (٣٩٢/٢)، البحر المحيط في التفسير (٢٦٠/١)، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٢٨٧/١).

(٧) ينظر: الحجة في القراءات السبع لابن خالويه (٧٤/١)، السبعة في القراءات السبع (١٥٤/١).

فأغراهما الشيطان واستزَلَّهما. وأما من قرأ (فأزالهما) بالألف، فأصله من أزال يزيل إذا أزال الشيء عن موضعه^(١).

مثال آخر: قول أبي الليث السمرقندي عند تفسير قوله تعالى: ﴿ وَقُولُوا

لِلنَّاسِ حُسْنًا ... ﴾^(٢) يعني: أحسنوا إلى ذي القربى واليتامى، يعني:

أحسنوا إلى اليتامى وإلى المساكين، والإحسان إلى اليتامى والمساكين أن

يحسن إليهم بالصدقة وحسن القول. ﴿ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾، قرأ حمزة

والكسائي بنصب الحاء والسين^(٣). وقرأ الباقر برفع الحاء وسكون السين.

فمن قرأ بالنصب فمعناه: (قولوا للناس حسناً) يعني: قولوا لهم قولاً صدقاً في

نعت محمد ﷺ وصفته... ومن قرأ بالرفع، فمعناه: قولوا لجميع الناس

حُسْنًا^(٤)

يعني: خالقوا الناس بالخلق الحسن، فكأنه يأمر بحسن المعاشرة وحسن

الخلق مع الناس^(٥).

مما سبق من الأمثلة نرى أن أبا الليث السمرقندي فسر بعض آيات

الذكر الحكيم بالقراءات المختلفة مع القراءة الأصلية.

(١) تفسير أبي الليث (٤٤/١).

(٢) سورة البقرة آية: ٨٣.

(٣) ينظر: تفسير السمرقندي (٦٩/١)، وتفسير الثعلبي (٤٢٣/٣)، التفسير البسيط

(١٠٩/٣)، تفسير الرازي (٥٨٨/٣)، البحر المحيط في التفسير (٤٥٩/١)، اللباب

في علوم الكتاب (٢٣٦/٢).

(٤) انظر: الحجة في القراءات السبع لابن خالويه (٨٣/١)، التيسير في القراءات السبع

للداني (٢٨١/١).

(٥) تفسير أبي الليث (٦٩/١).

المطلب الخامس: التفسير بحمل المجل على المبين

أولاً: تعريف المجل:

المجل لغة: المبهم، يقال: مجل، أي: جمع. وجمل الشيء وأجمله إذا جمعه عن تفرقة، وأجملت الحساب إذا رددته إلى الجملة، وأجل في الطلب: اتّاد، ويقال للشحم المذاب: جميل^(١).

المجل في الاصطلاح:

المجل عند الحنفية هو قسم من أقسام غير واضح الدلالة، وقد جعلوا هذه الأقسام أربعة في مقابل الأقسام الأربعة لواضح الدلالة، فهم قد قسموا واضح الدلالة إلى: ظاهر، ونص، ومفسر، ومحكم، وفي مقابل هذه الأقسام الأربعة قسموا غير واضح الدلالة إلى خفي، ومشكل، ومجل، ومتشابه، وجعلوا كل قسم من هذه مقابل قسم من تلك:

- فالظاهر في واضح الدلالة يقابله الخفي في غير واضح الدلالة.

- والنص في واضح الدلالة يقابله المشكل في غير واضح الدلالة.

- والمفسر في واضح الدلالة يقابله المجل في غير واضح الدلالة.

- والمحكم في واضح الدلالة يقابله المتشابه في غير واضح الدلالة^(٢).

وكما أن الظاهر يأتي في أدنى مراتب واضح الدلالة وأقلها وضوحاً، يأتي الخفي في أدنى مراتب غير واضح الدلالة وأقلها غموضاً، وإذا كان النص يقع لديهم في ثاني مراتب واضح الدلالة بحيث يزداد وضوحاً عن الظاهر، فإن المشكل يقع في ثاني مراتب غير واضح الدلالة بحيث يزداد خفاء عن الخفي.

(١) ينظر: لسان العرب (١/٦٨٥-٦٨٦)، الصحاح (٤/١٦٦٢)، معجم مقاييس اللغة (٤٨١/١).

(٢) ينظر: أصول الشاشي، ص (٨٠)، وأصول السرخسي (١/١٦٣-١٦٩)، وكشف الأسرار شرح أصول البيزوي (١/٢٨)، وأصول الفقه الذي لا يسع الفقيه جهله، ص (٤٠١).

وهكذا الحال في المجمل والمتشابه مقابل المفسر والمحكم، فإذا كان المحكم هو أعلى منازل الوضوح، والمفسر أدنى منه في ذلك، فالمتشابه يأتي في أعلى درجات الخفاء، والمجمل أقل منه خفاء^(١).

وقد فرقوا بين أقسام غير واضح الدلالة، بثلاثة معايير:

أولها: مرجع الخفاء هل هو الصيغة أم غيرها.

ثانيها: إمكان إدراك المعنى المراد بالتأمل من عدمه.

ثالثها: كون البيان مرجوًا أو غير مرجو.

وهم ينزلون هذه المعايير ويطبّقونها في التفريق بين أقسام غير واضح

الدلالة على النحو الآتي:

- إذا كان خفاء المعنى راجع إلى غير الصيغة فهو الخفي.

- وإذا كان خفاء المعنى راجع إلى الصيغة نفسها، وأمكن إدراك المعنى بالتأمل، فهو المشكل.

- وإذا كان خفاء المعنى راجع إلى الصيغة نفسها، ولم يمكن إدراك المعنى بالتأمل، وكان البيان مرجوًا، فهو المجمل.

- وإذا كان خفاء المعنى راجعًا إلى الصيغة نفسها، ولم يمكن إدراك المعنى بالتأمل، وكان البيان غير مرجو، فهو المتشابه^(٢).

(١) ينظر: أصول الشاشي، ص(٨٠-٨٥)، وفصول البدائع في أصول الشرائع (١/٩٩، ٢/٤٦٥)، وأصول الفقه الذي لا يسع الفقيه جهله، ص(٤٠١، ٤٠٢)، والوجيز في أصول الفقه الإسلامي (٢/١٠٩).

(٢) ينظر: تنقيح الأصول في علم الأصول، ص(١١١، ١١٢)، وشرح التلويح على التوضيح (١/٥٥)، والتقريب والتعبير على تحرير الكمال بن الهمام (١/١٦٠)، وتيسير التحرير (١/١٦٠)، وفصول البدائع في أصول الشرائع (١/٩٨، ٩٩)، والوجيز في أصول الفقه الإسلامي (٢/١٠٩).

وبناء على هذا جاءت تعريفات الحنفية للمجمل على النحو الآتي:
عرفه الشاشي بأنه: "ما احتمل وجوهاً؛ فصار بحال لا يوقف على المراد به إلا ببيان من قبل المتكلم"^(١)، وعرفه السرخسي بأنه: "لفظ لا يفهم المراد منه إلا باستفسار من المُجْمَل، وبيان من جهته، يعرف به المراد"^(٢)، وعرفه البزدوي بأنه: "ما ازدحمت فيه المعاني، واشتبه المراد اشتباهاً، لا يدرك بنفس العبارة، بل بالرجوع إلى الاستفسار، ثم الطلب، ثم التأمل"^(٣).
فالحنفية قد لاحظوا في المجمل الخصائص الآتية:

أ- أنه يحتاج إلى البيان في حق السامع، وإن كان معلوماً عند المتكلم^(٤).
ب- أنه لا يدل بصيغته على المراد منه، ولا يوجد ما يبينه من القرائن اللفظية، أو الحالية؛ ومن ثم فخفاؤه راجع إلى اللفظ نفسه لا إلى عارض^(٥).

وكون الخفاء راجعاً إلى اللفظ نفسه، لا لعارض يميز المجمل عن الخفي الذي يكون فخفاؤه لعارض، لكنه لا يميزه عن المشكل؛ لأن الخفاء فيه يكون راجعاً إلى اللفظ نفسه - أيضاً - ومن ثم ميزوا بينهما من حيث جهة البيان.

ج - أن المجمل لا يكون بيانه إلا من المجمل - بكسر الميم الثانية - نفسه بخلاف المشكل فإن بيانه يكون باجتهاد المجتهد^(٦).

(١) أصول الشاشي، ص (٨١).

(٢) أصول السرخسي (١/١٦٨).

(٣) كشف الأسرار شرح أصول البزدوي (١/٥٤).

(٤) ينظر: ميزان الأصول في نتائج العقول، ص (٣٥٤، ٣٥٥).

(٥) ينظر: علم أصول الفقه، عبد الوهاب خلاف، ص (١٧٣)، وعلم أصول الفقه وخلاصة تاريخ التشريع، ص (١٦٣)، ودراسات أصولية في القرآن الكريم، ص (٢٧٧).

(٦) ينظر: الظاهر والمؤول عند الأصوليين وأثرهما في اختلاف الفقهاء في النكاح، ص (٥٨).

وهذا ما نص عليه مظفر الدين ابن الساعاتي في تعريفه للمجمل بأنه: "ما لا يوقف على المراد منه إلا ببيان غير اجتهادي"^(١)، فوصف البيان بأنه غير اجتهادي، احترازاً من البيان الاجتهادي؛ وبهذا الوصف يخرج المشترك من حد المجمل؛ "جواز التأويل بالاجتهاد، وكذلك ما أريد مجازته؛ للنظر في الوضع، والعلاقة، والعلامات"^(٢).

ووفقاً لهذه الرؤية يقع الإجمال بأحد ثلاثة أسباب:

السبب الأول: غرابية اللفظ في المعنى الذي استعمل فيه، كلفظ:

﴿ هَلُوعًا ﴾ في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴾^(٣) فهو قبل

بيانه وتفسيره لفظ مجمل لغرابته وعدم العلم بالمراد به؛ إذ لا يفهم معناه من حيث اللغة، ولكن فهم معناه من قوله تعالى: بعد ذلك: ﴿ إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا ﴾^(٤)، فكان ذلك تفسيراً لقوله:

﴿ هَلُوعًا ﴾ أزال عنه الإجمال، وصار بذلك مفسراً^(٥).

(١) نهاية الوصول إلى علم الأصول (٤٨٩/٢).

(٢) ينظر: المصدر السابق (٤٨٩/٢، ٤٩٠).

(٣) سورة المعارج آية: ١٩.

(٤) سورة المعارج الآيتان: ٢٠، ٢١.

(٥) ينظر: كشف الأسرار شرح أصول البزدوي (٥٤/١)، وكشف الأسرار شرح المصنف

على المنار (٢١٨/١، ٢١٩)، وفتح الغفار شرح المنار (١٢٨/١)، والكافي شرح

البزدوي، للسغناقي (٢٢٨/١).

وكذلك الحال في لفظ: ﴿ الْقَارِعَةُ ﴾ قبل أن يبين المولى جل وعلا

المراد به بما بعده من الآيات^(١): ﴿ الْقَارِعَةُ ﴾ ﴿ مَا الْقَارِعَةُ ﴾ ﴿ وَمَا
أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ ﴾ ﴿ يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ ﴾^(٢).

السبب الثاني: كون المراد باللفظ ليس هو المعنى اللغوي المفهوم منه، كما في ألفاظ الصلاة، والصوم، والحج... إلخ، حين ترد ليس مراداً بها معانيها اللغوية - ممثلة في الدعاء، والإمساك، ومطلق القصد على الترتيب - وإنما يراد بها معانيها الشرعية^(٣).

فاستعمال الشارع لهذه الألفاظ - أول الأمر - في غير معانيها اللغوية المفهومة، جعلها ألفاظاً مجملة تحتاج إلى البيان والتفسير من الشارع الحكيم، وفائدة الخطاب بهذه الألفاظ على هذا النحو هو الإيمان بموجب ما أريد بها إجمالاً؛ ثم طلب البيان والاستفسار^(٤).

السبب الثالث: تعدد المعنى للفظ، وعدم إمكان تحديد المعنى المراد

به؛ لانسداد باب

(١) ينظر: علم أصول الفقه، عبد الوهاب خلاف، ص(١٧٣، ١٧٤)، وعلم أصول الفقه و خلاصة تاريخ التشريع، ص(١٦٣).

(٢) سورة القارعة الآيات: ١-٤.

(٣) ينظر: التحرير في أصول الفقه الجامع بين اصطلاحى الحنفية والشافعية، ص(٤٩)، والتقريب والتحرير على تحرير الكمال بن الهمام (١/١٥٩)، وتيسير التحرير (١/١٥٩)، وكشف الأسرار شرح أصول البزدوي (١/٥٤)، والكافي شرح البزدوي (١/٢١٧)، وموسوعة القواعد الفقهية (٨/٣٥٦).

(٤) ينظر: تيسير التحرير (١/١٥٩)، والوجيز في أصول الفقه الإسلامى (٢/١١٦)، والظاهر والمؤول عند الأصوليين وأثرهما في اختلاف الفقهاء في النكاح، ص(٥٩)، وتأويل النص الشرعى، ص(٣١٤).

الترجيح^(١)؛ كما في قوله تعالى: ﴿وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾^(٢)؛ فإن لفظة (حقه) معلومة المعنى لغة، لكن هذا الحق يحتمل مقادير متعددة، فهل هو العشر، أو الخمس، أو الثلث... إلخ^(٣)، ولا يمكن الترجيح بين هذه المقادير، فلزم الطلب والاستفسار حتى جاء البيان من الشارع، فزال الإجمال وعلم أن الحق فيما سقت السماء ونحوه العشر، وفيما سقي بالآلة نصف العشر؛ كما روي عن سالم بن عبد الله، عن أبيه رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: ((فِيَمَا سَقَتِ السَّمَاءُ وَالْعِيُونُ أَوْ كَانَ عَثْرِيًّا الْعَشْرُ، وَمَا سَقِيَ بِالنَّضْحِ نِصْفُ الْعَشْرِ))^(٤).

أما المجمل عند جمهور أهل العلم - خلافاً للحنفية - فيندرج في إطار غير واضح الدلالة في مقابل واضح الدلالة الذي يشمل الظاهر والنص عندهم، كما أنهم لم يختلفوا في كون غير واضح الدلالة يشتمل على المجمل والمتشابه؛ لكنهم اختلفوا بعد ذلك في كون المجمل والمتشابه مترادفين^(٥)، أم متباينين:

فمنهم من ذهب إلى كونهما مترادفين، فقال: المجمل هو المتشابه؛ وممن نص على هذا إمام الحرمين الجويني، حيث قال: "المتشابه هو

(١) ينظر: كشف الأسرار شرح أصول البزدوي (٥٤/١)، والكافي شرح البزدوي (٢١٧/١)، والتحرير في أصول الفقه الجامع بين اصطلاح الحنفية والشافعية، ص (٤٩)، وفتح الغفار بشرح المنار (١٢٩/١).

(٢) سورة الأنعام آية: ١٤١.

(٣) ينظر: الكافي شرح البزدوي (٢١٨/١)، والفصول في الأصول (٦٤/١)، ورسالة في أصول الفقه، لأبي علي الحسن بن شهاب بن الحسن بن علي بن شهاب العكبري، ص (٥٣)، والواضح في أصول الفقه (١٩٠/١).

(٤) أخرجه البخاري (٣٤٧/٣) كتاب الزكاة، باب: العشر فيما يسقى من ماء السماء، وبالماء الجاري، حديث (١٤٨٣).

(٥) ينظر: دراسة أصولية مقارنة في دلالات الألفاظ، ص (٥٨٤).

المجمل" (١)، ونسب المازري ذلك إلى القاضي ابن الطيب ومن تبعه (٢)، ونسبه الشيخ أبو إسحاق الشيرازي إلى بعض أصحابه (الشافعية)، ولم يسمهم، فقال: "وأما المتشابه فاختلف أصحابنا فيه:

- فمنهم من قال: هو والمجمل واحد.
- ومنهم من قال: المتشابه ما استأثر الله تعالى بعلمه وما لم يطلع عليه أحدا من خلقه.
- ومن الناس من قال: المتشابه هو القصص والأمثال والحكم والحلال والحرام.
- ومنهم من قال: المتشابه الحروف المجموعة في أوائل السور ﴿الْمَصَّ﴾ (٣) و ﴿الْمَرَّ﴾ (٤) وغير ذلك.

والصحيح هو الأول؛ لأن حقيقة المتشابه ما اشتبه معناه وأما ما ذكره فلا يوصف بذلك" (٥).

وفي مقابل الجمهور الذين جعلوا المتشابه والمجمل مترادفين؛ ومن ثم يكون غير واضح الدلالة عند الجمهور قسماً واحداً - هناك فريق آخر جعل المتشابه والمجمل متباينين، لا مترادفين؛ ومن ثم يكون غير واضح الدلالة عند جمهور الأصوليين قسامين لا قسماً واحداً (٦)، وقد جاءت تعاريفهم على النحو الآتي:

-
- (١) البرهان في أصول الفقه (١/١٥٥).
 - (٢) ينظر: إيضاح المحصول في برهان الأصول، ص (٣١٤).
 - (٣) سورة الأعراف آية: ١.
 - (٤) سورة الرعد آية: ١.
 - (٥) اللمع في أصول الفقه، ص (٥٢).
 - (٦) ينظر: دراسة أصولية مقارنة في دلالات الألفاظ، ص (٥٨٤).

عرف القاضي أبو يعلى المجمل بأنه: "ما لا يعرف معناه من لفظه"^(١). فجعل الإجمال في اللفظ، دون الفعل؛ لأنه نفي إمكان معرفة معنى المجمل من لفظه، وعرفه أبو الوفاء ابن عقيل بأنه: "ما لا يعقل معناه من لفظه، ولا المراد به بنفسه"^(٢)؛ لأن قوله: "ولا المراد به بنفسه" يعني: أن المراد بالمجمل لا يعقل باللفظ نفسه، وإذا كان كذلك فهو يفتقر في معرفة المراد به إلى غيره، وعرفه الغزالي بأنه: "اللفظ الصالح لأحد معنيين الذي لا يتعين معناه، لا بوضع اللغة، ولا بعرف الاستعمال"^(٣)، وعرفه ابن الحاجب بأنه: "ما لم تتضح دلالاته"^(٤)، وعرفه إمام الحرمين الجويني بأنه: "هو المبهم، والمبهم هو الذي لا يعقل معناه، ولا يدرك مقصود اللفظ ومبتغاه"^(٥).

ومن هذا يظهر: أن المجمل في اصطلاح الجمهور يشمل الخفي، والمشكل، والمجمل في اصطلاح الحنفية؛ بحيث يمكن القول بأن كل مجمل عند الحنفية هو - أيضاً - مجمل عند المتكلمين، والعكس لا يصح

(١) العدة في أصول الفقه (١/٤٣)؛ وذلك بحسب تصحيح القاضي لهذا التعريف؛ حيث أورد تعريفاً قبله يفيد أن الإجمال شامل للفظ والفعل جميعاً، ثم ذكر هذا التعريف، وعقب عليه بقوله: "وهو أصح"، وقد جاء نص كلامه على النحو الآتي: "وأما المجمل فهو ما لا ينبئ عن المراد بنفسه، ويحتاج إلى قرينة تفسره. أو لا يعرف معناه من لفظه، وهو أصح".

(٢) الواضح في أصول الفقه (٣/٣٨٥).

(٣) المستصفي، ص (١٨٧)، وينظر: الإحكام في أصول الأحكام للآمدي (٣/٩)، ونهاية الوصول في دراية الأصول (٥/١٧٩٣).

(٤) بيان المختصر شرح مختصر ابن الحاجب (٢/٣٥٧، ٣٥٨)، والتحبير شرح التحرير (٦/٢٧٥٠)، ودراسات أصولية في القرآن الكريم، ص (٢٧٦).

(٥) البرهان في أصول الفقه (١/١٥٣)، وينظر: تأويل النص الشرعي، ص (٣٢١).

لأن ما قد يعده الجمهور مجملًا لا يعده الحنفية كذلك، بل يدخل لديهم في باب الخفي، أو المشكل^(١).

ثانيًا: تعريف المبين:

يعد البيان والمبين في مقابلة المجل، فالمبين في اللغة: المظهر، من بان إذا ظهر، يقال: بين فلان كذا إذا أظهره، وأوضح معناه^(٢).

وفي الاصطلاح: هو ما افتقر إلى البيان، أو هو: الخطاب المبتدأ المستغني عن البيان^(٣).

وأما البيان في اللغة: فهو ما يتبين به الشيء من الدلالة وغيرها^(٤)، وقال الشوكاني: "البيان مشتق من البين، وهو الفراق؛ لأنه يوضح الشيء ويزيل إشكاله"^(٥).

وفي اصطلاح الفقهاء: فقد عرّفه الرازي بقوله: " هو الذي دل على المراد بخطاب لا يستقل بنفسه في الدلالة على المراد"^(٦)، وعرّفه الصيرفي بقوله: "هو إخراج الشيء من حيز الإشكال إلى حيز التجلي". وهذا التعريف قد اختاره بعض الشافعية كالسيوطي^(٧). وارتضى جمهور العلماء أن يقال في تعريفه: "هو الدليل الموصل بصحيح النظر فيه إلى العلم، أو الظن

(١) ينظر: الوجيز في أصول الفقه الإسلامي (٢/١٢١)، وتفسير النصوص في الفقه الإسلامي، (١/٣٤١)، وتأويل النص الشرعي، ص(٣٢٢)، والمسائل المشتركة بين علوم القرآن وأصول الفقه، ص(٣٣٠).

(٢) ينظر: مختار الصحاح، ص (٢٩)، لسان العرب (١٣/٦٧).

(٣) ينظر: البحر المحيط للزركشي (٣/٤٧٧)، البرهان لإمام الحرمين (١/١٥٩)، سلاسل الذهب للزركشي، ص(٢٧٣)، الإحكام في أصول الأحكام للآمدي (٣/٢٢)، التمهيد للإسنوي، ص (٤٢٩).

(٤) ينظر: مختار الصحاح، ص (٥٣).

(٥) إرشاد الفحول (٢/١٣).

(٦) المحصول (٣/١٥٠).

(٧) شرح الكوكب الساطع (١/٢٦٦).

بالمطلوب منه"^(١). وقد أشار التفتازاني إلى بعض إطلاقات البيان، فذكر أنه يطلق على فعل المبيِّن كالسلام والكلام، وعلى ما حصل به التبيين كالدليل، وعلى متعلِّق التبيين ومحلّه، وهو العلم^(٢).

يتضح مما سبق أن المبين: هو الدليل الذي يوصل إلى العلم، أو غلبة الظن، ويخرج الشيء من حيز الخفاء، إلى حيز الوضوح. وردت بعض آيات الذكر الحكيم في صورة مجملة، وهذا الإجمال قد جاء مبيِّناً في آيات أخرى وقد يكون المبين متصلاً بالآية المجملة، وقد يكون المبين في سورة أخرى، ومن أمثلة ذلك:

- قول أبي الليث السمرقندي عند تفسير قوله تعالى: ﴿ فَتَلَقَّى

ءَادَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ۗ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾^(٣).

قوله تعالى: ﴿ فَتَلَقَّى ۗ ءَادَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ ﴾، ومعنى ذلك

كله: أن الله تعالى ألهمه كلمات، فاعتذر بتلك الكلمات وتضرع إليه، فتاب الله عليه، وروي عن مجاهد أنه قال: تلك الكلمات هي قوله عز وجل:

﴿ قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا ﴾^(٤).

(١) ينظر: المعتمد (٢٩٤/١)، اللمع (٥٢/١)، المستصفي (٣٦٥/١)، المنخول، ص

(٦٣)، الإحكام، للآمدي (٣٠/٣، ٣١)، نهاية الوصول (١٧٩٧/٥، ١٧٩٨)،

المدخل، لابن بدران، ص (٢٢٦).

(٢) ينظر: شرح التلويح على التوضيح (٣٨/٢).

(٣) سورة البقرة آية: ٣٧.

(٤) سورة الأعراف آية: ٢٣. وينظر: تفسير أبي الليث (٤٥/١).

فقوله تعالى: ﴿كَلِمَاتٍ﴾ جاءت مبهمة وقد جاءت الكلمات مبينة

في آية أخرى في سورة الأعراف هي قوله عز وجل: ﴿قَالَ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾.

- مثال آخر: قول أبي الليث السمرقندي عند تفسير قوله تعالى: ﴿يَبْنَئِ إِسْرَائِيلَ أَذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِنِّي فَأَرْحَبُكُمْ﴾^(١) ذكرهم الله تعالى في هذه الآية فقال: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ﴾، والعهد ما ذكر في سورة المائدة في قوله: ﴿وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَأَمَنْتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهُ قَرْضًا حَسَنًا﴾^(٢). وتفسير كلمة العهد قد جاء مجملًا في سورة البقرة، وقد بين هذا العهد في سورة المائدة في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا...﴾ الآية.

- مثال آخر: التفسير بحمل المجمل على المبين في تفسير قوله تعالى: ﴿وَكُلُوا وَأَشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ﴾^(٣).

قال أبو الليث: قد أباح الله الأكل والشرب والجماع إلى وقت طلوع الفجر بقوله: ﴿وَكُلُوا وَأَشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ

(١) سورة البقرة آية: ٤٠.

(٢) سورة المائدة آية: ١٢.

(٣) سورة البقرة آية: ١٨٧.

أَخِيظُ الْأَسْوَدِ ﴿١﴾، أي: يستبين لكم بياض النهار من سواد الليل. ويقال: في الابتداء لما نزل قوله تعالى: ﴿ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ﴾، كان بعضهم يأخذ خيطين أحدهما أبيض والآخر أسود يجعل ينظر إليهما ويأكل ويشرب، حتى يتبين له الأسود من الأبيض..... فنزل قوله: من الفجر فارتفع الاشتباه.

فقوله تعالى: ﴿ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ ﴾ مجمل جاء بيانه في قوله تعالى: في نفس الآية: ﴿ مِنْ الْفَجْرِ ﴾ وهذا ما ذكره أبو الليث في تفسير الآية بحمل المجمل على المبين.

المطلب السادس: التفسير بحمل العام على الخاص

إن فهم النصوص، وتفسيرها، واستنباط الأحكام منها كثيرًا ما يتوقف على معرفة العام والخاص؛ لأن العموم والخصوص يعدان من أهم المحددات - أو العوامل - التي توضح دلالة اللفظ، وتحدد المراد به، وما يفهم أو يستتبط منه؛ كما يعد العموم والخصوص - أيضًا - من أبرز الأسباب التي قد تؤدي إلى اختلاف وجهات النظر في تحديد المراد من الألفاظ^(١).

إن لا غنى لمن يتعرض لتأويل الألفاظ وتفسيرها، واستنباط الأحكام منها عن معرفة العموم والخصوص^(٢).

(١) ينظر: التطور الدلالي للألفاظ في النص القرآني، دراسة بلاغية، ضبان مصطفى

كامل الجبوري، ص(١٧).

(٢) ينظر: العلل الدلالية عند الخليل بن أحمد في ضوء الدرس اللساني المعاصر، د.

محمد فضل تلجي، ص(١٩٩).

أولاً: تعريف العام في اللغة والاصطلاح:

العام - بتضعيف الميم-: بزنة الفاعل من الفعل الثلاثي المضعف (عم) يعم عموماً، بمعنى: شمل وأحاط ومنه يقال: عمهم بالعطية، أي: شملهم بها وأحاطهم، وعمهم الأمر يعمهم عموماً، أي: شملهم، وعمهم الخير - أو المطر، أي: شملهم وأحاط بهم^(١)، ومن ذلك العمامة التي توضع على الرأس، سميت بذلك؛ لأنها تشمل جميع الرأس وتحيط به، وتغطيه كله^(٢)، ويقال: هذا الكساء يعم من تحته، أي: يشملهم^(٣)، ومطر عام، أي: شامل للأماكن كلها، وخصب عام: إذا وسع البلاد وشملها^(٤). وبناء على هذا يعرف العام لغة بأنه: ((شمول أمر لمتعدد))^(٥).

وأما في الاصطلاح: فيعرف العام بأنه: "اللفظ المستغرق لجميع ما يصلح له بحسب وضع واحد"^(١).

ثانياً: تعريف الخاص في اللغة والاصطلاح:

- (١) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (عمم) (١٩٩٣/٥)، ولسان العرب (عمم) (٤٢٦/١٢)، والقاموس المحيط (عمم)، ص(١١٤١)، وتاج العروس (عمم) (١٤٩/٣٣).
- (٢) ينظر: المعتصر في شرح مختصر الأصول من علم الأصول، ص(٩٤)، والشرح الكبير لمختصر الأصول، ص(٢٣٣).
- (٣) ينظر: شرح مختصر الروضة (٤٥٤/٢)، وشرح مختصر أصول الفقه، لنقي الدين أبي بكر بن زايد الجراعي (٤١٣/٢)، والمعتصر في شرح مختصر الأصول من علم الأصول، ص(٩٤).
- (٤) ينظر: دستور العلماء (٢١٣/٢)، وكشاف اصطلاحات الفنون والعلوم (١٢٣٤/٢)، وميزان الأصول في نتائج العقول (٢٥٤/١)، والمطلق والمقيد، حمد بن حمدي الصاعدي، ص(٣٨)، والوجيز في إيضاح قواعد الفقه الكلية، للشيخ محمد صدقي بن أحمد البورنو، ص(١٥٢).
- (٥) ينظر: أصول الفقه، لابن مفلح (٧٥٠/٢)، والبحر المحيط في أصول الفقه (٥/٤)، وشرح مختصر أصول الفقه للجراعي (٤١٣/٢)، والتحبير شرح التحرير (٢٣٢٥/٥).
- (٦) المحصول للرازي (٣٠٩/٢)، وشرح المعالم في أصول الفقه (٤٢٩/١)، ونفائس الأصول في شرح المحصول (١٧٣٨/٤)، والعقد المنظوم في الخصوص والعموم (١٦٦/١).

الخاص^(١)، وفي هذا يقول الفيومي: "خص الشيء خصوصاً من باب قعد خلاف (عم)، فهو خاص، واختص مثله. والخاصة خلاف العامة"^(٢)، والخاص: اسم فاعل من الفعل (خص)، بمعنى: أفرد، يقال: تخصص فلان بالأمر، واختص به؛ إذا انفرد به، وخص غيره، واختصه بیره^(٣)، يقول ابن سيده: "خصه بالشيء يخصه خصاً وخصوصاً، وخصه واختصه: أفرده به دون غيره... والاسم الخُصُوصية، والخُصُوصية، والخصية، والخاصة، والخصيصي، وهي تمد وتقتصر... وفعلت ذلك بك خصيةً، وخاصةً، وخصُوصيةً، وخصُوصيةً، والخاصة: من تختصه لنفسك، وسمع ثعلب يقول: إذا ذكر الصالحون فبخاصة أبو بكر، وإذا ذكر الأشراف فبخاصة علي، والخصان، كالخاصة، وخصه بكذا: أعطاه شيئاً كثيراً، عن ابن الأعرابي"^(٤). وبناء على هذا يعرف الخاص لغة بأنه ((عبارة عن المنفرد))^(٥).

وأما في الاصطلاح: فقد عرف الزركشي الخاص بأنه: ((اللفظ الدال على مسمى واحد وما دل على كثرة مخصوصة))^(٦)، وقيل: الخاص: ((هو اللفظ الموضوع لواحد ولو بالنوع أو لمتعدد محصور))^(٧).

(١) المصباح المنير (١/١٧١).

(٢) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (خصص) (٣/١٠٣٧).

(٣) تهذيب اللغة، مادة (خصص) (٦/٢٩٢).

(٤) المحكم والمحيط الأعظم (٤/٤٩٨).

(٥) ميزان الأصول في نتائج العقول (١/٢٩٧)، وينظر: دراسات في علوم القرآن، فهد

الرومي، ص(٤١٧)، والمعتمر في شرح مختصر الأصول، ص(١١٠، ١١١)،

والشرح الكبير لمختصر الأصول، ص(٢٥٩).

(٦) البحر المحيط في أصول الفقه (٤/٣٢٤).

(٧) المعتمر من شرح مختصر الأصول، ص(١١٠)، والشرح الكبير لمختصر

الأصول، ص(٢٥٩)، والتمهيد شرح مختصر الأصول من علم الأصول،

ص(٥١).

وحمل العام على الخاص: المراد منه أن تأتي آية عامة فتخصصها آية أخرى، أو أكثر من آية، ويعد من الطرق التي اتبعها أبو الليث السمرقندي في تفسيره، ومن أمثلة ذلك:

- قال أبو الليث السمرقندي في تفسير قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفْعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾^(١).

قال: ثم بين لهم أن الدنيا فانية وأنه في الآخرة لا ينفعم شيء إلا ما قدموه. قال تعالى: ﴿مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ﴾، يقول: لا فداء فيه ﴿وَلَا خُلَّةٌ﴾، يعني: الصداقة، وهذا كما قال في آية أخرى: ﴿الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾^(٢). ﴿وَلَا شَفْعَةٌ﴾ للكافرين كما يكون في الدنيا^(٣)، فالآية التي وردت في سورة البقرة تنفي الخلة والشفاعة على جهة العموم ثم ترد آية أخرى تستثني المتقين من نفي الخلة، في قوله تعالى: ﴿الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾.

وقد قيد أبو الليث الآية العامة التي ورد فيها نفي الخلة وخصصها بآية أخرى باستثناء المتقين.

(١) سورة البقرة آية: ٢٥٤.

(٢) سورة الزخرف آية: ٦٧.

(٣) تفسير أبي الليث (١٦٧/١).

- مثال آخر: قول أبي الليث في تفسير قوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ

الْعَاجِلَةَ عَجَلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ﴾^(١)، يعني: يعجل الله له في الدنيا ما يشاء من بسط الدنيا عليه، أو تقتيرها أو إهلاكه بما يشاء من عقوبات.

والخصوص في الآية مرتبط بقوله تعالى: ﴿مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ﴾

فخصص العطاء سبحانه تعالى بمشيئته وأنه ليس على إطلاقه.

قال أبو الليث السمرقندي: من كان غرضه وقصده وعزمه الدنيا وحطامها وزهرتها، عجلنا له فيها للمزيد في الدنيا.... ثم خصص أبو الليث هذه الآية بباقي الآية وهو قوله تعالى: ﴿مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ﴾ فقال: ما نشاء لمن نريد أن نعطيهِ بإرادتنا لا بإرادته^(٢).

وقوله - تعالى -: ﴿لِمَنْ نُرِيدُ﴾ مخصص أيضاً لعموم قوله:

﴿نُوفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ﴾^(٣) وكذلك مخصصة لقوله تعالى: ﴿وَمَنْ

كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا﴾^(٤).

والآيات المذكورة عامة على إطلاقها يظهر من تفسيرها أن العطاء غير مشروط، لكن هذا الحكم العام يحمل على الخاص الذي قيد العطاء بمشيئة المعطي سبحانه وتعالى بما يشاء لمن يريد.

(١) سورة الإسراء آية: ١٨.

(٢) تفسير أبي الليث (٣٠٦/٢).

(٣) سورة هود آية: ١٥.

(٤) سورة الشورى آية: ٢٠.

المطلب السابع: التفسير بحمل المطلق على المقيد

الشارع الحكيم إذا أطلق فهو يطلق لحكمة، وكذلك إذا قيد فإنما يقيد لحكمة، فكلاهما - أي: الإطلاق والتقييد - يكون لحكمة فيها رعاية لمصلحة العباد في الدنيا والآخرة، ورعاية هذه المصلحة تقتضي أن يكون اللفظ المطلق في نص الشارع محمولاً على الإطلاق ما لم يعم الدليل الدال على تقييده^(١).

من المتفق عليه أن الخطاب إذا ورد مطلقاً لا مقيد له؛ حمل على إطلاقه، وإذا ورد مقيداً لا مطلق له؛ حمل على تقييده^(٢).

أولاً: تعريف المطلق في اللغة والاصطلاح:

المطلق: اسم مفعول من الفعل الرباعي (أطلق) بزنة (أفعل)، ومجرده (طلق)، وهي مادة لغوية تدور معانيها حول التخليّة، والإرسال، والانفكاك من العقود^(٣)؛ فيقال: أطلقت الأسير، أي: فككته وخليت سراحه، فهو مطلق، مطلق، وطلق، وأطلقت الدابة، أي: فككت عنها عقالها، وأرسلتها^(٤)، وناقاة طالق أي: لا خطام لها، وهي -أيضاً- التي ترسل في الحي، ترعى حيث شاءت^(٥)، وفي هذا يقول ابن فارس: ((الفاء واللام والقاف: أصل صحيح مطرد واحد، وهو يدل على التخليّة والإرسال، يقال: انطلق الرجل ينطلق انطلاقاً، ثم ترجع الفروع إليه... والطلق: الشيء الحلال، كأنه خُلي عنه،

(١) ينظر: دراسات في علوم القرآن، فهد الرومي، ص (٤٣٧).

(٢) ينظر: البحر المحيط (٤١٦/٣)، إرشاد الفحول (٤٧٨/٢).

(٣) ينظر: مقاييس اللغة مادة (طلق) (٤٢٠/٣)، وجمهرة اللغة مادة (طلق) (٩٢٢/٢)، والمحكم والمحيط الأعظم (٢٧٩/٦-٢٨٣)، ولسان العرب مادة (طلق) (٢٣١-٢٢٥/١٠).

(٤) ينظر: جمهرة اللغة مادة (طلق) (٩٢٢/٢).

(٥) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم مادة (طلق) (٢٨٠/٦).

فلم يخطر.. وامرأة طالق: طلقها زوجها... وأطلقت الناقاة من عقالها، وطلقتها، فطلقت.. ويقال: طلق يده بخير، وأطلق بمعنى^(١).

ومما تقدم يتضح أن المطلق في اللغة هو: الذي خُلي وأُرْسِل، سواء أكانت هذه التخلية تخلية حسية، أو معنوية:

- فمن التخلية الحسية قولهم: أطلقت الدابة، أي: فككت قيدها وسرحتها، وخليتها، وفك القيد شيء حسي.

- ومن التخلية المعنوية قولهم: طلق الرجل امرأة، أي: فك قيدها من الارتباط به، وهذه تخلية معنوية^(٢).

وبناء على هذا يمكن القول بأن المطلق لغة هو: المرسل المنفك عن أي قيد حسي، أو معنوي^(٣).

وأما في الاصطلاح: فقد عرفه ابن قدامة بأنه: ((المتناول لواحد لا بعينه باعتبار حقيقة شاملة لجنسه))^(٤)، وعرفه ابن التلمساني بأنه: ((اللفظ الدال على الحقيقة من حيث إنها هي هي، من غير أن تكون فيه دلالة على شيء من قيود تلك الحقيقة))^(٥). ومن ثم فالمطلق هو: اللفظ الذي يتناول واحدًا غير معين باعتبار حقيقة شاملة لجنسه.

(١) مقاييس اللغة مادة (طلق) (٤٢١/٣).

(٢) ينظر: دراسات في علوم القرآن، فهد الرومي، ص (٤٣٧)، والمهذب في علم أصول الفقه المقارن (١٧٠٣/٤).

(٣) ينظر: الأصول من علم الأصول، ص (٤٤)، ومجموع فتاوى ورسائل العثيمين (٤٣/١١)، ودراسات في علوم القرآن، فهد الرومي، ص (٤٣٧)، والمعتصر من شرح مختصر الأصول من علم الأصول، ص (١٣٩)، والشرح الكبير لمختصر الأصول، ص (٣٠١)، والتمهيد شرح مختصر الأصول من علم الأصول، ص (٥٩)، والوجيز في أصول الفقه الإسلامي، ص (٣٨/٢).

(٤) روضة الناظر وجنة المناظر (١٠١/٢).

(٥) شرح المعالم في أصول الفقه (٤٢٨/١).

ثانياً: تعريف المقيد في اللغة والاصطلاح:

تعريف المقيد لغة: المقيد: بضم الميم وفتح الياء المشددة، اسم مفعول، خلاف المطلق. القيدُ واحد القُيُودِ، وقيدُ الدابة تقييداً، وقيدُ الكتاب أيضاً شكله، وبينهما قيد ربح - بالكسر - وقاد ربح، أي: قدر ربح^(١)، قال ابن فارس: "القاف والياء والدال كلمة واحدة، وهي القيد، وهو معروف، ثم يستعار في كل شيء يحبس؛ يقال: قيدته أقيده تقييداً؛ ويقال: فرس قيد الأوابد، أي: فكأن الوحش من سرعة إدراكه لها مقيدة... والمقيد: موضع القيد من الفرس"^(٢).

ومن هذا يتضح أن التقييد ضد الإطلاق، وقد سبق في تعريف الإطلاق لغة قولهم: بعير طلق اليمين، إذا كان غير مقيد؛ وهذا يبين أن الإطلاق والتقييد ضدان.

وهذا المعنى للتقييد يوافق المعنى الاصطلاحي الآتي ذكره، وقد بين ابن فارس: الفرق بين التقييد والإطلاق بقوله: "أما الإطلاق فأن يذكر الشيء باسمه، لا يقرب به وصف ولا شرط ولا زمان ولا عدد ولا شيء مما يشبه ذلك؛ والتقييد أن يذكر بقرين مما ذكرناه، فيكون ذلك القرين زائداً في المعنى"^(٣).

وأما في الاصطلاح: المقيد: هو ما يقابل المطلق على اختلاف التعريفات التي قيلت في بيان معنى المطلق؛ والتي تدور حول دلالة اللفظ على الماهية، دون قيد يقلل من شيوعه. فالمقيد هو لفظ مطلق إلا أنه لحقه

(١) ينظر: مختار الصحاح، مادة (ق ي د) (٥٦٠/١).

(٢) معجم مقاييس اللغة، مادة (قيد)، ص(٨٦٩)، وينظر: القاموس المحيط، مادة (قيد)

(٣٤٣/١)، ولسان العرب، مادة (قيد) (٣٥٢/٥).

(٣) الصاحبى في فقه اللغة، ص(١٦٤)، وتفسير النصوص (١٨٤/٢)، والمطلق

والمقيد، ص(١١٤).

قيد أخرجه عن الإطلاق إلى التقييد، ولذا قيل في تعريف المقيد: "ما تناول معينًا، أو موصوفًا بوصف زائد على حقيقة جنسه"^(١).

ومن تصفح تفسير السمرقندي يجد أن حمل المطلق على المقيد كان من أدوات النظر في تفسير الآية، ومن ذلك:

- قوله تعالى: ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أَلْمَيْتَةُ وَالِدَمُّ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ

وَمَا أَهْلَ لِعَيْرٍ اللَّهِ بِهِ ﴾^(٢)، حيث ورد لفظ (الدم) في هذه الآية مطلقًا،

لكنه ورد مقيدًا بكونه مسفوحًا في قوله تعالى: ﴿ قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ

مُحْرَمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ ﴾^(٣)

والحكم في هذه الآية المشتملة على التقييد هو هو في الآية السابقة المشتملة على الإطلاق، وهو التحريم، والسبب الذي بني عليه الحكم في الآيتين واحد أيضًا وهو كونه دمًا؛ ولذا يحمل المطلق على المقيد، ويكون الدم المسفوح هو النجس المحرم فقط.

قال أبو الليث: (والدم)، يعني: حرم عليكم أكل الدم وشربه، وهو الدم

المسفوح كما قال في آية أخرى: ﴿ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا

مَسْفُوحًا ﴾^(٤).

وهو قول الإمام الطبري^(١)، والبعوي^(٢)، وابن الجوزي^(٣)، والرازي^(٤)،

والقرطبي^(٥)، والحافظ ابن كثير في تفسيره^(٦).

(١) مختصر البعلبي، ص(١٢٥)، وشرح الكوكب المنير (٣/٣٩٣)، وروضة الناظر (٧٦٣/٢).

(٢) سورة المائدة آية: ٣.

(٣) سورة الأنعام آية: ١٤٥.

(٤) تفسير أبي الليث السمرقندي (١/٣٦٧).

- مثال آخر: قول أبي الليث السمرقندي في تفسير قوله تعالى:

﴿ وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَلُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴾^(٧).

قال أبو الليث: فقال تعالى: ﴿ وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ ﴾

الإسلام. ﴿ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ ﴾ بالله تعالى: ﴿ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ

أَعْمَلُهُمْ ﴾، أي: بطلت حسناتهم. ﴿ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴾، يعني:

لا يكون لأعمالهم التي عملوا ثواب، كما قال في آية أخرى: ﴿ فَجَعَلْنَاهُ

هَبَاءً مَّنْثُورًا ﴾^(٨)، وقال تعالى: ﴿ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا ﴾^(٩)،

﴿ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾^(١٠)، أي:

دائمون^(١١). ففي هذه الآية قيد الردة بالموت^(١٢).

(١) جامع البيان في تفسير القرآن (٩/٤٩٢).

(٢) معالم التنزيل (١/٢٠٠).

(٣) زاد المسير (١/١٣٣).

(٤) تفسير الرازي (٥/١٩٩).

(٥) الجامع لأحكام القرآن (٢/٢٢١).

(٦) تفسير القرآن العظيم (٣/١٤).

(٧) سورة البقرة آية: ٢١٧.

(٨) سورة الفرقان آية: ٢٣.

(٩) سورة الكهف آية: ١٠٥.

(١٠) سورة البقرة آية: ٢١٧.

(١١) سورة الكهف آية: ١٠٥.

(١٢) تفسير أبي الليث السمرقندي (١/١٤٢-١٤٣).

الخاتمة

وأهم النتائج والتوصيات

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء وخاتم المرسلين نبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد ، فإن تفسير القرآن بالقرآن من أهم طرق التفسير وأفضلها ، ولا يعدل عنه إلى غيره ، ومن أبرز المفسرين الذين عنوا بتفسير القرآن بالقرآن أبي الليث السمرقندي ، والذي ظهرت عنايته بهذا اللون من التفسير ومعالجه منهجه من خلال تفسيره بحر العلوم ، ويمكن إجمال أهم النتائج فيما يلي :

- أنه ظهر من خلال هذا البحث أن مصطلح تفسير القرآن بالقرآن هو أن تفسر بعض آيات القرآن، بما ورد في القرآن نفسه من آياتٍ آخرَ ، تدور حول المعنى نفسه، أو القصة نفسها التي تدور حولها الآية محلُّ التفسير .

- أن تفسير القرآن بالقرآن واستحضار الآيات الواردة في الموضوعات المتشابهة أو المتطابقة سمة بارزة وظاهرة أساسية في تفسير الإمام أبي الليث السمرقندي .

- بين البحث أن تفسير القرآن بالقرآن أشرف أنواع التفاسير وأجلُّها؛ إذ لا أحد أعلم بمعاني كلام الله من الله - عز وجل - ولذلك كان السلف حين يتصدون لتفسير آية من الكتاب العزيز يلتزمون معناها أولاً في القرآن نفسه، فإذا اهتموا إلى هذا المعنى لم يلتفتوا إلى غيره، وهكذا كان صنيع الإمام أبي الليث فكان يورد الآيات المتشابهة أو المتماثلة في اللفظ، فيحمل بعضها على بعض في دقة مدهشة وبراعة عقلية عجيبة .

- أن الإمام أبي الليث لا يترك الاعتماد على السنة، فكثيراً ما يأتي بالأحاديث المتوافقة والمفسرة للآية موضع الحديث، فيذكر بعض الأحاديث النبوية بالمعنى، أثناء تأويله .

- بين البحث أن الشيخ السمرقندي قد لجأ إلى الاجتهاد المنضبط، والاستنباط المحكم المعتمد على المعايير العلمية وفق قواعد الاستنباط المعلومة عند الترجيح.
- بين البحث أن الإمام السمرقندي اعتمد القراءات القرآنية المتواترة والمشهورة والشاذة أيضاً للاستعانة بها عند تفسير القرآن بالقرآن.
- أن السمرقندي يملك ناصية علم الدلالات، وهو فرع من فروع أصول الفقه، فنجده عندما يفسر القرآن بالقرآن، ينظر في مجمله وعامه وخاصه ومطلقه ومقيده، فيبين المجمل، ويحمل العام على الخاص، ويقيد المطلق ويحمله على المقيّد.

التوصيات:

- أهمية العناية بهذا اللون من التفسير؛ فهو من أهم علوم التفسير وإبراز جهود علماء التفسير في ذلك وعنايتهم به خاصة أننا في عصر تكاثرت فيه أقوال المبتدعة والمارقين الذين تمكنت منهم الشبه، فنراهم يجتزئون بعض الآيات ويخرجونها عن سياقاتها.
- القيمة العلمية لتفسير أبي الليث السمرقندي مما يستوجب العناية به وإظهار جهوده في ذلك
- وصلّى الله وسلّم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

المصادر والمراجع

- ١- أبجد العلوم «الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم»، لصديق بن حسن الفنوجي، تحقيق: عبد الجبار زكار، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧٨م.
- ٢- الإتقان في علوم القرآن، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- ٣- التيسير في القراءات السبع لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني الأندلسي (المتوفى: ٤٤٤ هـ)، دراسة وتحقيق: د. خلف حمود سالم الشغذلي، قدم له وأشرف عليه: الشيخ علي بن عبد الرحمن الحذيفي، والشيخ عبد الرافع بن رضوان بن علي الشرقاوي، نشر: دار الأندلس للنشر والتوزيع، حائل - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م.
- ٤- أثر السياق القرآني في التفسير، دراسة نظرية تطبيقية على سورتي الفاتحة والبقرة، رسالة دكتوراه غير مطبوعة مقدمة لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.
- ٥- أثر السياق في اصطفاء الأساليب (دراسة بلاغية)، د: إبراهيم صلاح الهدهد، ط(١)، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢م.
- ٦- الحجة في القراءات السبع، الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله (المتوفى: ٣٧٠ هـ)، المحقق: د. عبد العال سالم مكرم، الأستاذ المساعد بكلية الآداب - جامعة الكويت، نشر: دار الشروق - بيروت، الطبعة: الرابعة، ١٤٠١ هـ.
- ٧- إحكام الفصول في أحكام الأصول، لأبي الوليد سليمان بن خلف الباجي، تحقيق د. عبد الله محمد الحيوري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط(١)، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩م.
- ٨- الإحكام في أصول الأحكام، لأبي الحسن علي بن محمد الأمدي، تحقيق: سيد الجميلي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط(١)، ١٤٠٤ هـ.

- ٩- إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، المعروف بمعجم الأدباء، لياقوت الحموي، طبعة دار المأمون.
- ١٠- إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، لمحمد بن علي بن الشوكاني، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، مكتبة نزار الباز، مكة الرياض، ط١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
- ١١- أساس البلاغة، لمحمود بن عمرو الزمخشري، تحقيق: عبد الرحيم محمود، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ١٩٨٢م.
- ١٢- السبعة في القراءات لأحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (المتوفى: ٣٢٤هـ)، المحقق: شوقي ضيف، نشر: دار المعارف مصر، الطبعة: الثانية، ١٤٠٠هـ.
- ١٣- أصول السرخسي، لأبي بكر محمد بن أحمد بن أبي سهل، تحقيق: أبي الوفاء الأفغاني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
- ١٤- أصول الشاشي، لأبي علي أحمد بن محمد بن إسحاق الشاشي، ضبطه وصححه: عبد الله محمد الخليفي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط (١)، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
- ١٥- أصول الفقه الذي لا يسع الفقيه جهله، لعياض بن نامي بن عوض السلمي، دار التدمرية، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط (١)، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
- ١٦- أصول الفقه، لشمس الدين محمد بن مفلح المقدسي الحنبلي، تحقيق: د: فهد السدحان مكتب العبيكان، الرياض، ط (١)، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- ١٧- الأصول من علم الأصول، لمحمد بن صالح بن محمد العثيمين، دار ابن الجوزي، ١٤٢٦هـ.
- ١٨- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، للعلامة محمد الأمين الشنقيطي، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، (د.ط)، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

- ١٩- إيضاح المحصول في برهان الأصول، لمحمد بن علي بن عمر بن محمد التميمي المازري، تحقيق: عمار الطالبي، دار الغرب الإسلامي، ط(١)، د.ت.
- ٢٠- البحر المحيط في أصول الفقه، لمحمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، دار الكتبي، ط(١)، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.
- ٢١- البرهان في أصول الفقه، لعبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني، تحقيق: صلاح بن محمد بن عويضة، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط(١)، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.
- ٢٢- البرهان في علوم القرآن، لبدر الدين الزركشي، تحقيق: يوسف المرعشلي وآخرين، دار المعرفة، بيروت ط ١، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.
- ٢٣- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، بيروت، ط ٢، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- ٢٤- بلاغة السياق القرآني في آيات الخوف، د/سعيد علي حسن شلبي، رسالة دكتوراه، كلية اللغة العربية، القاهرة، تحت رقم (٥٩٨٠).
- ب٢٥- يان المختصر شرح مختصر ابن الحاجب، لأبي الثناء محمود بن عبد الرحمن الأصفهاني، تحقيق: محمد مظهر بقا، جدة، دار المدني، ط (١)، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.
- ٢٦- تاج العروس من جواهر القاموس، لمحمد مرتضى الحسيني الزبيدي، دار النشر، دار الهداية، تحقيق: مجموعة من المحققين.
- ٢٧- تاريخ التفسير، قاسم القيسي، طبعة بغداد، ١٣٨٥هـ-١٩٦٥م.
- ٢٨- تاريخ الجبرتي المسمى بعجائب الآثار في التراجم والأخبار، لعبد الرحمن بن حسن الجبرتي، طبع بمصر، ١٢٩٧هـ.
- ٢٩- تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي، طبعة مصورة، دار الكتاب العربي، بيروت، د.ت.

- ٣٠- تأويل، النص، الشرعي، أ.د: قحطان عبد الرحمن الدوري، عمّان، المملكة، الأردنية، الهاشمية، الأردن، ناشرون، بيروت، لبنان، ط(١).
- ٣١- تبصير المنتبه بتحريه، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: علي محمد البجاوي، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان.
- ٣٢- التبيان في أقسام القرآن، لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي، دار الفكر.
- ٣٣- التحبير شرح التحرير في أصول الفقه، لعلي بن سليمان المرادوي الحنبلي، تحقيق: د. عبد الرحمن الجبرين، وآخرين، مكتبة الرشد، السعودية، الرياض، ط (١)، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- ٣٤- التحرير في أصول الفقه الجامع بين اصطلاح الحنفية والشافعية، للكمال ابن الهمام، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٥١هـ.
- ٣٥- التطور الدلالي للألفاظ في النص القرآني، دراسة بلاغية، ضبان مصطفى كامل الجبوري، رسالة دكتوراه، كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
- ٣٦- تفسير البحر المحيط، لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ط(١)، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- ٣٧- التفسير البسيط، لعلي بن أحمد، الواحدي، مكتبة: شستريبيتي، إيرلندا، دبلن.
- ٣٨- تفسير البغوي، المعروف بـ «معالم التنزيل»، لأبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي، مطبوع بهامش تفسير الخازن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
- ٣٩- تفسير السمرقندي المسمى بحر العلوم، لنصر بن محمد أبي الليث السمرقندي، تحقيق: د. محمود مطرجي، دار الفكر، بيروت.

- ٤٠- تفسير الفخر الرازي، المشتهر بـ «التفسير الكبير»، ومفاتيح الغيب،
لمحمد بن عمر بن الحسين الرازي، دار الكتب العلمية، بيروت ط
١، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.
- ٤١- تفسير القرآن العظيم، لإسماعيل بن عمر بن كثير، تحقيق: سامي بن
محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط (٢)، ١٤٢٠هـ -
١٩٩٩م.
- ٤٢- تفسير القرآن، لأبي المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن
أحمد المروزي السمعاني، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس
بن غنيم، دار الوطن، الرياض، السعودية، ط (١)، ١٤١٨هـ -
١٩٩٧م.
- ٤٣- تفسير النصوص في الفقه الإسلامي، لصالح محمد أديب، المكتب
الإسلامي، ط (٤)، ١٩٩٣م.
- ٤٤- التفسير والمفسرون، د. محمد حسين الذهبي، دار إحياء التراث
العربي، بيروت، د.ت.
- ٤٥- التقرير والتحرير، لابن أمير الحاج، المطبعة الأميرية ببولاق، القاهرة،
ط ١، ١٣١٦هـ.
- ٤٦- تقويم الأدلة في أصول الفقه، لأبي زيد الدبوسي الحنفي، تحقيق:
الشيخ خليل محيي الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط
(١)، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.
- ٤٧- التمهيد - شرح مختصر الأصول من علم الأصول، لأبي المنذر
محمود بن محمد بن مصطفى بن عبد اللطيف المنياوي، المكتبة
الشاملة، مصر، ط (١)، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.
- ٤٨- التمهيد في تخريج الفروع على الأصول، لجمال الدين الإسني،
تحقيق: د. محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت،
لبنان، ط ١، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
- ٤٩- تهذيب اللغة، الأزهري، لمحمد بن أحمد الهروي، تحقيق: محمد
عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط (١)، ٢٠٠١م.

٥٠- تيسير التحرير، لمحمد أمين المعروف، بأمير باد شاه، وهو شرح التحرير للكمال بن الهمام، ط أخيرة، مصطفى البابي الحلبي القاهرة ١٣٥١هـ.

٥١- جامع الأسرار في شرح المنار، لمحمد بن محمد بن أحمد الكاكي، تحقيق د. فضل الرحمن عبد الغفور الأفغاني، قامت بنشره مكتبة نزار بن مصطفى الباز في مكة المكرمة والرياض، ١٤١٨هـ.

٥٢- جامع البيان في تفسير القرآن، للإمام أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق: محمود شاکر وأحمد شاکر، دار المعارف، مصر، ط ٢، ١٩٧٢م.

٥٣- الجامع الصحيح «سنن الترمذي»، محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، تحقيق: أحمد شاکر، مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ط ٢، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.

٥٤- الجامع لأحكام القرآن، للإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، دار الكتب العلمية، بيروت ط (١)، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٥٥- جمهرة اللغة، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط (١)، ١٩٨٧م.

٥٦- الجواهر المضية في طبقات الحنفية، لعبد القادر بن أبي الوفاء، مير محمد كتب خانه، كراتشي، د.ت.

٥٧- حاشية الأزميري على مرآة الأصول لسليمان بن عبد الله الأزميري الحنفي، دار الطباعة العامرة، استانبول، ١٣٠٩هـ.

٥٨- الحاصل من المحصول، للإمام تاج الدين الأرموي، تحقيق: عبد السلام محمود، بنغازي، جامعة قار يونس، ليبيا، ط (١)، ١٩٩٤م.

٥٩- الحدود في الأصول، لأبي الوليد سليمان بن خلف الباجي، تحقيق د: نزيه حماد، مؤسسة الزغبى للطباعة والنشر، بيروت، ط (١)، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٣م.

- ٦٠- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، لأحمد بن يوسف بن عبد الدائم، السمين الحلبي، تحقيق: الشيخ علي محمد معوض وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط(١)، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
- ٦١- الدر المنثور في التفسير بالمأثور، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط(١)، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.
- ٦٢- دراسات أصولية في القرآن الكريم، محمد إبراهيم الحفناوي، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، القاهرة، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
- ٦٣- دراسات في علوم القرآن، أ.د. فهد بن عبد الرحمن الرومي، مكتبة التوبة، الرياض، ط (٩)، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- ٦٤- درج الدرر في تفسير الآي والسور، لأبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الفارسي، دراسة وتحقيق: (الفاطحة والبقرة) وليد بن أحمد بن صالح الحسين، (وشاركة في بقية الأجزاء): إياد عبد اللطيف القيسي، مجلة الحكمة، بريطانيا، ط (١)، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
- ٦٥- دستور العلماء، للقاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري، عزب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- ٦٦- دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث، د/عبد الفتاح البركاوي، دار المنار، القاهرة، ط (١)، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.
- ٦٧- دلالة السياق وأثرها في توجيه المتشابه اللفظي في قصة موسى عليه السلام، دراسة نظرية تطبيقية، رسالة ماجستير غير مطبوعة مقدمة لجامعة أم القرى.
- ٦٨- رسالة في أصول الفقه، لأبي علي الحسن بن شهاب بن الحسن بن علي بن شهاب العكبري، تحقيق: د. موفق بن عبد الله بن عبد القادر، المكتبة المكية، مكة المكرمة، ط(١)، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

- ٦٩- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني لأبي الثناء شهاب الدين محمود الألوسي، دار الفكر، دمشق. ١٣٩٨هـ.
- ٧٠- روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه، لعبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة، المطبعة السلفية، القاهرة، ١٣٨٥هـ.
- ٧١- زاد المسير في علم التفسير، لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط(١)، ١٤٢٢هـ.
- ٧٢- سلاسل الذهب، لأبي عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، تحقيق: د: محمد المختار الشنقيطي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.
- ٧٣- سنن ابن ماجه، للحافظ أبي عبد الله محمد بن زيد القزويني، تحقيق: بشار عواد، دار الجيل، بيروت، ط(١)، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.
- ٧٤- سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث، دار الجنان، بيروت، ط(١)، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م.
- ٧٥- السياق القرآني وأثره في تفسير المدرسة العقلية الحديثة، رسالة دكتوراه غير مطبوعة مقدمة لجامعة أم القرى.
- ٧٦- شرح إفاضة الأنوار على متن أصول المنار للعلامة الشيخ محمد علاء الدين الحصني، وعليه حاشية نسمات الأسحار للعلامة ابن عابدين، ط مصطفى الحلبي، ط (٢)، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- ٧٧- شرح التلويح على التوضيح لمتن التتقيح في أصول الفقه، لعبيد الله بن مسعود المحبوبي البخاري الحنفي، تحقيق: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.
- ٧٨- الشرح الكبير لمختصر الأصول من علم الأصول، لأبي المنذر محمود بن محمد بن مصطفى بن عبد اللطيف المنياوي، المكتبة الشاملة، مصر، ط(١)، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.

- ٧٩- شرح الكوكب المنير، لابن النجار، محمد بن أحمد بن أحمد الفتوحى الحنبلى، تحقيق: د.محمد الزحيلي، د.نزيه حماد، مكتبة العبيكان، الرياض، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م.
- ٨٠- شرح المعالم في أصول الفقه، لابن التلمساني عبد الله بن محمد علي شرف الدين أبو محمد الفهري، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط(١)، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.
- ٨١- شرح المنار، لابن ملك، دار سعادات، القاهرة، ١٣١٩هـ.
- ٨٢- شرح تنقيح الفصول من علم الأصول، لأحمد بن إدريس القرافي شهاب الدين أبو العباس، تحقيق: سعيد بن صالح بن عفيف، وآخرون، ، جامعة أم القرى.
- ٨٣- شرح مختصر أصول الفقه، لتقي الدين أبي بكر بن زايد الجراعي، تحقيق: عبد العزيز محمد عيسى محمد مزاحم القايدى، وآخرين، جامعة أم القرى، لطائف لنشر الكتب والرسائل العلمية، الشامية، الكويت، ط (١)، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.
- ٨٤- شرح مختصر الروضة، للطوفي، نجم الدين بن الربيع سليمان بن عبد القوي، تحقيق: عبد اله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط(١)، ١٤١٠هـ-١٩٨٧م.
- ٨٥- الصاحبى في فقه اللغة العربية، وسنن العرب في كلامها، لابن فارس، شرح وتحقق: السيد أحمد صقر، سلسلة الذخائر، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠٠٣م.
- ٨٦- الصحاح، لإسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط(١) ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- ٨٧- صحيح البخاري، لمحمد بن إسماعيل البخاري، دار الفكر، بيروت، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.

- ٨٨- صحيح مسلم، لمسلم بن الحجاج القشيري، طبعة رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.
- ٨٩- الطبقات السنية في تراجم الحنفية، لتقي الدين عبد القادر التميمي، تحقيق: د. عبد الفتاح الحلو، هجر للطباعة والنشر، مصر.
- ٩٠- طبقات المفسرين، لمحمد بن علي الداوودي، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٣٩٢هـ-١٩٧٢م.
- ٩١- الظاهر والمؤول عند الأصوليين وأثرهما في اختلاف الفقهاء، رسالة ماجستير بجامعة أم القرى.
- ٩٢- العدة في أصول الفقه، للقاضي أبي يعلى محمد بن الحسين الفراء، تحقيق: د. أحمد المباركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط(١)، ١٤٠٠هـ.
- ٩٣- العقد المنظوم في الخصوص والعموم، شهاب الدين القرافي، تحقيق: الشيخ: علي محمد معوض، والشيخ: عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٢هـ-٢٠٠١م.
- ٩٤- العلل الدلالية عند الخليل بن أحمد في ضوء الدرس اللساني المعاصر، د. محمد فضل ثلجي، مجلة التربية والعلم، المجلد الخامس عشر، العدد الرابع، ٢٠٠٨م.
- ٩٥- علم أصول الفقه، للشيخ عبد الوهاب خلاف، دار القلم الكويت، ط ١٢، ١٣٨٩هـ.
- ٩٦- غرائب التفسير وعجائب التأويل، لمحمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرمانى، ويعرف بتاج القراء، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة، مؤسسة علوم القرآن، بيروت.
- ٩٧- الغموض في الدلالة (رسالة دكتوراه) د. محمد أحمد حماد، كلية دار العلوم، ١٩٩٨م.
- ٩٨- الفائق في أصول الفقه لمحمد بن عبد الرّحيم بن محمد، صفي الدين الأرموي الهندي الشافعي، دراسة وتحقيق: علي بن عبد العزيز

- العميريني، دار الاتحاد الأخوي- القاهرة، طُبع الجزء الأول والثاني، سنة ١٤١١هـ، والجزءان الثالث والرابع سنة ١٤١٣هـ.
- ٩٩- فتح الغفار بشرح المنار، المعروف بمشكاة الأنوار في أصول المنار لزين الدين بن إبراهيم، الشهير بابن نجيم، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٣٥٥هـ-١٩٣٦م.
- ١٠٠- فصول البدائع في أصول الشرائع، لمحمد بن حمزة بن محمد، شمس الدين الفناري (أو الفَنَري) الرومي، تحقيق: محمد حسين محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط (١)، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.
- ١٠١- الفصول في الأصول، لأبي بكر بن علي الرازي الجصاص، وزارة الأوقاف الكويتية، ط(٢)، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.
- ١٠٢- فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشیخات والمسلسلات، لمحمد عبد الحَيّ بن عبد الكبير، المعروف بعبد الحي الكتاني، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط(٢)، ١٩٨٢م.
- ١٠٣- فواتح الرحموت شرح مسلم الثبوت، لعبد العلي محمد بن نظام الدين الأنصاري، مطبوع مع المستصفي، المطبعة الأميرية ببولاق، ط(١)، ١٣٢٢هـ.
- ١٠٤- الفوز الكبير في أصول التفسير، للإمام أحمد بن عبد الرحيم المعروف بـ «ولي الله الدهلوي»، عَرَبَه من الفارسية: سلمان الحسيني النُّدوي، دار الصحوة، القاهرة، ط(٢)، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م.
- ١٠٥- القاموس المحيط، لمحمد بن يعقوب الفيروزآبادي، الهيئة العامة للكتاب، مصر، ١٣٩٧هـ.
- ١٠٦- القراءات القرآنية، وموقف المفسرين منها، د. محمد علي حسن عبد الله، مجلة البحوث الإسلامية، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد.

- ١٠٧- القرآن المعجزة الكبرى، للشيخ محمد أبي زهرة، دار الفكر العربي، القاهرة.
- ١٠٨- قواعد الترجيح عند المفسرين، د/حسين الحربي، دار القاسم، ط (١)، ١٤١٧هـ.
- ١٠٩- كاشف معاني البديع وبيان مشكله المنيع، لسراج الدين الهندي، رسالة ماجستير بكلية الشريعة والقانون بالقاهرة.
- ١١٠- الكافي شرح البزودي، الحسين بن علي بن حجاج بن علي، حسام الدين السغناقي، تحقيق: فخر الدين سيد محمد قانت، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، ط (١)، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- ١١١- كشاف اصطلاحات الفنون، لمحمد علي الفاروقي التهانوي، تحقيق: د. لطفي عبد البديع، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، المؤسسة المصرية العامة، ١٣٨٢هـ - ١٩٦٣م.
- ١١٢- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، لمحمود بن عمر الزمخشري، تحقيق: عادل عبد الموجود، وعلي محمد معوض، مكتبة العبيكان، الرياض ط (١)، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.
- ١١٣- كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام البزودي، لعلاء الدين البخاري، ضبط وتعليق: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
- ١١٤- كشف الأسرار، للإمام أبي البركات عبد الله بن أحمد المعروف بـ «حافظ الدين النسفي» مع شرح نور الأنوار على المنار، لملا جيون بن أبي سعيد الحنفي الصديقي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- ١١٥- الكشاف والبيان عن تفسير القرآن، لأحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

- ١١٦- الكنز في القراءات العشر، لأبي محمد، عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه بن عبد الله بن علي ابن المبارك التاجر الواسطي المقرئ تاج الدين ويقال نجم الدين (المتوفى: ٧٤١هـ)، المحقق: د. خالد المشهداني، نشر: مكتبة الثقافة الدينية - القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م
- ١١٧- اللباب في علوم الكتاب، لأبي حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي الحنبلي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
- ١١٨- لسان العرب، للعلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، بتحقيق: عبد الله علي الكبير وآخرين، ط دار صادر، بيروت، ٢٠٠٠م.
- ١١٩- اللمع في أصول الفقه، لأبي اسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي، دار الكتب العلمية، ط(٢)، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
- ١٢٠- مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، لمحمد بن صالح بن محمد العثيمين، جمع وترتيب: فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان، دار الوطن، دار الثريا، الطبعة الأخيرة، ١٤١٣هـ.
- ١٢١- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، لبنان، ط(١)، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
- ١٢٢- المحصول في علم أصول الفقه، للإمام فخر الدين الرازي، تحقيق: د. طه جابر العلواني، نشر مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
- ١٢٣- المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط(١)، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

- ١٢٤- مختار الصحاح، لمحمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط جديدة، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.
- ١٢٥- مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات، لإبراهيم بن سعيد بن حمد الدوسري، دار الحضارة للنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط (١)، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
- ١٢٦- المختصر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، لعلي بن محمد بن علي بن العباس البعلي المعروف بابن اللحام، تحقيق: محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، ط (١)، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- ١٢٧- المدخل إلى مذهب الإمام أحمد، لابن بدران الدمشقي، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٥م.
- ١٢٨- المسائل المشتركة بين علوم القرآن وأصول الفقه وأثرها في التفسير، رسالة علمية بجامعة أم القرى ١٤٣٠هـ.
- ١٢٩- المستصفى في علم الأصول، لأبي حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي، المطبعة الأميرية ببولاق، دار المعرفة، بيروت، ط (١)، ١٣٢٢هـ.
- ١٣٠- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، للعلامة أحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي، دار المعارف، القاهرة، ط (٢).
- ١٣١- المطلق والمقيد، حمد بن حمدي الصاعدي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط (١)، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.
- ١٣٢- معاني القرآن وإعرابه، لإبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج، عالم الكتب، بيروت، ط (١)، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- ١٣٣- معاني القرآن، لأبي زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، ومحمد علي النجار، وعبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، ط (١).

- ١٣٤- المعتصر في شرح مختصر الأصول من علم الأصول، لأبي المنذر محمود بن محمد بن مصطفى بن عبد اللطيف المنيأوي، المكتبة الشاملة، مصر، ط (٢)، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.
- ١٣٥- المعتمد في أصول الفقه، لمحمد بن علي الطيب أبو الحسين البصري المعتزلي، تحقيق: خليل الميس، دار الكتب العلمية، بيروت، ط (١)، ١٤٠٣هـ.
- ١٣٦- معجم القراءات القرآنية، مع مقدمة في القراءات وأشهر القراء، إعداد الدكتور: أحمد مختار عمر، والدكتور عبد العال سالم مكرم، انتشارات أسوة التابعة لمنظمة الأوقاف والشئون الخيرية، إيران، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.
- ١٣٧- المعجم الوسيط، إخراج: مجمع اللغة العربية، دار المعارف، القاهرة، مصر، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م.
- ١٣٨- معجم مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- ١٣٩- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لعبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام، تحقيق: د. مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق، ط (٦)، ١٩٨٥م.
- ١٤٠- مغيب الخلق في ترجيح القول الحق، لعبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني، المطبعة المصرية، ط (١)، ١٣٥٢هـ - ١٩٣٤م.
- ١٤١- مقدمة في أصول التفسير، للشيخ أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني الدمشقي، تحقيق: عدنان زرزور، دار القرآن الكريم، بيروت، ط (٣)، ١٣٩٩هـ.
- ١٤٢- مناهل العرفان في علوم القرآن، لمحمد عبد العظيم الزرقاني، دار النشر: دار الفكر، لبنان، ط (١)، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.

- ١٤٣- منجد المقرئين ومرشد الطالبين، لشمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، دار الكتب العلمية، ط (١)، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- ١٤٤- المنخول من تعليقات الأصول، لأبي حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي، تحقيق، د: محمد حسن هيتو، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان.
- ١٤٥- المنهاج في ترتيب الحجاج، لأبي الوليد سليمان بن خلف الباجي، تحقيق د. عبد المجيد التركي، باريس، ١٩٨٧م.
- ١٤٦- المهذب في علم أصول الفقه المقارن، عبد الكريم بن علي بن محمد النملة، مكتبة الرشد، الرياض، ط (١)، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- ١٤٧- موسوعة القواعد الفقهية، محمد صدقي آل بورنو، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
- ١٤٨- ميزان الأصول في نتائج العقول، لعلاء الدين السمرقندي، تحقيق: د. عبد الملك عبد الرحمن السعدي، نشر وزارة الأوقاف، والشئون الدينية، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- ١٤٩- نظرية السياق القرآني، دراسة تأصيلية دلالية نقدية، د/المتنى عبد الفتاح محمود، دار وائل للنشر، ط (١)، ٢٠٠٨م.
- ١٥٠- نفائس الأصول في شرح المحصول، لأبي العباس أحمد بن إدريس الصنهاجي القرافي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وزميله، مكتبة نزار مصطفى الباز، ط (٢)، ١٩٩٧م.
- ١٥١- النكت والعيون، لأبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي، تحقيق: السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- ١٥٢- نهاية الوصول إلى علم الأصول المعروف بـ (بديع النظام) الجامع بين كتابي البزدوي والإحكام لأحمد بن علي، المعروف بابن الساعاتي الحنفي، دراسة وتحقيق: سعد بن غرير بن مهدي السلمي، من منشورات جامعة أم القرى، ١٤١٨هـ.

- ١٥٣- نهاية الوصول في دراية علم الأصول، لصفي الدين محمد بن عبد الرحيم الهندي، تحقيق: د. صالح ابن سليمان اليوسف وزميله، ط المكتبة التجارية.
- ١٥٤- الواضح في أصول الفقه، لأبي الوفاء علي بن عقيل بن محمد بن عقيل البغدادي الحنبلي، تحقيق د: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الجزء الأول، مؤسسة الرسالة، ط(١)، ١٩٩٩م.
- ١٥٥- الوافي بالوفيات، لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
- ١٥٦- الوجيز في أصول الفقه، د. عبد الكريم زيدان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٧م.
- ١٥٧- الوجيز في إيضاح قواعد الفقه الكلية، للشيخ محمد صدقي بن أحمد البورنو، طبعة مؤسسة الرسالة.
- ١٥٨- الوسيط في تفسير القرآن المجيد، لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط(١)، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.
- ١٥٩- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لأبي العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر خلكان، تحقيق: يوسف الطويل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط(١)، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
- ١٦٠- يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي، تحقيق: د. مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط(١)، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

References :

- 1- 'abjad aleulum <<alwshi almarqum fi bayan 'ahwal aleulumi>>, lisadiq bin hasan alqanwji, tahqiq: eabd aljabaar zakar, dar alkutub aleilmiati, bayrut, 1978m.
- 2- al'itqan fi eulum alqurani, lieabd alrahman bin 'abi bakr, jalal aldiyn alsuyuti, alhayyat almisriat aleamat lilkitabi.
- 3- altaysir fi alqira'at alsabe li'abi eamrw euthman bin saeid aldaanii al'andalusii (almutawafaa: 444 ha),dirasat watahqiqu: da. khalf hamuwd salim alshaghadli ,qadam lah wa'ashraf ealayhi: alshaykh eali bin eabd alrahman alhudhayfi, walshaykh eabd alraafie bin ridwan bin eali alsharqawi ,nashar :dar al'andalus lilnashr waltawziei, hayil - almamlakat alearabiat alsaeudiatu,altabeata: al'uwlaa, 1436 hi - 2015 m
- 4- 'athar alsiyaq alquranii fi altafsiri, dirasat nazariat tatbiqiat ealaa surti alfatihat walbaqaratu, risalat dukturah ghayr matbueat muqadimat lijamieat al'iimam muhamad bin sueud al'iislamiati, alriyad.
- 5- 'athar alsiyaq fi aistifa' al'asalib (dirasat balaghiatin), du: 'iibrahim salah alhadhada, ta(1), 1423h - 2002m.
- 6- alhujat fi alqira'at alsabe ,alhusayn bin 'ahmad bin khaluayhi, 'abu eabd allah (almutawafaa: 370h),almuhaqqu: da. eabd aleal salim makram, al'ustadh almusaeid bikuliyat aladab - jamieat alkuayt ,nshr: dar alshuruq - bayrut ,altabeati: alraabieati, 1401 hu
- 7- 'iikam alfusul fi 'ahkam al'usuli, li'abi alwalid sulayman bin khalaf albaji, tahqiq da.eabd allah muhamad alhayuri, muasasat alrisalati, bayrut, ta(1), 1409hi- 1989m.
- 8- al'iikam fi 'usul al'ahkami, li'abi alhasan eali bin muhamad alamdi, tahqiq: sayid aljamili, dar alkutaab alearabii, bayrut, ta(1), 1404h.

- 9- 'iirshad al'arib 'iilaa maerifat al'adib, almaeruf bimuejam al'udaba'i, liaqut alhamawi, tabeat dar almamuni.
- 10- 'iirshad alfuhul 'iilaa tahqiq alhaqi min eilm al'usulu, limuhamad bin ealii bin alshuwkani, tahqiqu: eadil 'ahmad eabd almawjud, waeali muhamad mueawad, maktabat nizar albazi, makat alrayad, ta1, 1417h - 1997m.
- 11- 'asas albalaghati, limahmud bin eamrw alzumakhshiri, tahqiqu: eabd alrahim mahmud, dar almaerifati, bayrut, lubnan, 1982m.
- 12- alsabeat fi alqira'at li'ahmad bin musaa bin aleabaas altamimi, 'abu bakr bin mujahid albaghdadi (almutawafaa: 324hi),almuhaqaqi: shawqi dayf ,nshar: dar almaearif masr, altabeati: althaaniati, 1400h
- 13- 'usul alsarkhisi, li'abi bakr muhamad bin 'ahmad bin 'abi sahli, tahqiqu: 'abi alwafa' al'afghani, dar alkutub aleilmiati, bayrut, lubnan, ta1, 1414h - 1993m.
- 14- 'usul alshaashi, li'abi eali 'ahmad bin muhamad bin 'iishaq alshaashi, dabtah wasahahaha: eabd allah muhamad alkhalili, dar alkutub aleilmiati, bayrut, lubnan, t (1), 1424h - 2003m.
- 15- 'usul alfiqh aladhi la yasae alfaqih jahlahu, lieiad bn nami bn eawad alsalmi, dar altadmuriati, alrayadi, almamlakat alearabiat alsueudiati, t (1), 1426h - 2005m.
- 16- 'usul alfiqah, lishams aldiyn muhamad bin muflih almaqdisii alhanbali, tahqiqu. du: fahd alsudhan maktab aleabikan, alrayad, t (1), 1420h - 1999m.
- 17- al'usul min ealam al'usulu, limuhamad bin salih bin muhamad aleuthaymin, dar abn aljuzi, 1426hi.
- 18- 'adwa' albayan fi 'iidah alquran bialqurani, lilealaamat muhamad al'amin alshanqiti, dar alfikr liltibaeat walnushri, bayrut, (du.ta), 1415h-1995m.

- 19- 'iidah almahsul fi burhan al'usulu, limuhamad bin ealii bin eumar bin muhamad altamimi almazri, tahqiq: eamaar altaalibi, dar algharb al'iislami, ta(1), da.t.
- 20- albahr almuhit fi 'usul alfiqah, limuhamad bin eabd allah bn bihadir alzarkashi, dar alkatibi, ta(1), 1414h-1994m.
- 21- alburhan fi 'usul alfiqah, lieabd almalik bin eabd allh bin yusif aljuayni, tahqiq: salah bin muhamad bin euaydita, dar alkutub aleilmiat bayrut, lubnan, ta(1), 1418hi- 1997m.
- 22- alburhan fi eulum alqurani, libadr aldiyn alzarkashi, tahqiq: yusuf almaraeashali wakhrin, dar almaerifati, bayrut t 1, 1410h-1990m.
- 23- bughyat alwueaat fi tabaqat allughawiiyn walnahaati, lieabd alrahman bin 'abi bakr, jalal aldiyn alsuyuti, tahqiq: muhamad 'abu alfadl 'iibrahim, dar alfikri, bayrut, t 2, 1399h - 1979m.
- 24- balaghat alsiyaq alqurani fi ayat alkhuf, da/saeid eali hasan shalabi, risalat dukturah, kuliyat allughat alearabiati, alqahiratu, taht raqm (5980).
- 25- yan almukhtasar sharh mukhtasar abn alhajibi, li'abi althana' mahmud bin eabd alrahman al'asfahani, tahqiq: muhamad mazhar biqa, jidata, dar almadni, t (1), 1406h-1986m.
- 26- taj alearus min jawahir alqamusa, limuhamad murtadaa alhusayni alzubaydi, dar alnashri, dar alhidayati, tahqiq: majmueat min almuhaqiqina.
- 27- tarikh altafsiri, qasim alqaysi, tabeat baghdad, 1385h-1965m.
- 28- tarikh aljubrati almusamaa bieajayib alathar fi altarajim wal'akhbari, lieabd alrahman bin hasan aljabrti, tabe bimasr, 1297hi.
- 29- tarikh baghdada, lilkhatab albaghdadii, tabeat musawaratun, dar alkitaab alearabii, bayrut, di.t.

- 30- tawili, alnas, alshareii, 'a.d: qahtan eabd alrahman alduwri, eamman, almamlakatu, al'urduniyatu, alhashimiati, al'urdu, nashirun, birut, lubnan, ta(1).
- 31- tabsir almuntabah bitahriri, li'ahmad bin ealiin bin hajar aleasqalani, tahqiq: eali muhamad albijawi, almaktabat aleilmiatu, bayrut, lubnan.
- 32- altibyan fi 'aqsam alqurani, limuhamad bin 'abi bakr bin 'ayuwbi bin saed alzareii aldimashqi, dar alfikri.
- 33- altahbir sharh altahrir fi 'usul alfiqh, liealiin bin sulayman almardawii alhanbalii, tahqiq: du. eabd alrahman aljabrin, wakhrin, maktabat alrushdi, alsueudiat, alrayad, t (1), 1421hi- 2000m.
- 34- altahrir fi 'usul alfiqh aljamie bayn astilahay alhanafiat walshaafieiat, lilkamal aibn alhamam, matbaeat mustafaa albabi alhalbi, alqahirati, 1351hi.
- 35- altatawur aldalaliu lil'alfaz fi alnasi alqurani, dirasat balaghiat, dibaana mustafaa kamil aljaburi, risalat dukturah, kuliyat altarbia (abn rushd), jamieat baghdad, 1426h-2005m.
- 36- tafsir albaahr almuhita, limuhamad bin yusif alshahir bi'abi hayaan al'andalsi, tahqiq: alshaykh eadil 'ahmad eabd almawjudi, walshaykh eali muhamad mueawad, dar alkutub aleilmiati, lubnan, bayrut, ta(1), 1422h -2001m.
- 37- altafsir albasiti, lieali bin 'ahmadu, alwahidi, maktabatu: shistarbiti, 'iirlanda, dibiln.
- 38- tafsir albughwi, almaeruf bi <<maealim altanzili>>, li'abi muhamad alhusayn bin maseud alfaraa' albaghuy, matbaea bihamish tafsir alkhazin, dar alkutub aleilmiati, bayrut, t 1, 1415h - 1995m.
- 39- tafsir alsamarqandi almusamaa baahr aleulumi, linasr bin muhamad 'abi allayth alsamarqandi, tahqiq: du. mahmud mitraji, dar alfikri, bayrut.
- 40- tafsir alfakhr alraazi, almushtahar bi <<altafsir alkaabiri>>, wamafatih alghib, limuhamad bin eumar

- bin alhusayn alraazi, dar alkutub aleilmiati, bayrut t 1, 1411h - 1990m.
- 41- tafsir alquran aleazimi, li'iismaeil bin eumar bn kathirin, tahqiq: sami bin muhamad salamata, dar tayibat lilynashr waltawziei, t (2), 1420h - 1999m.
- 42- tafsir alqurani, li'abi almuzafari, mansur bin muhamad bin eabd aljabaar abn 'ahmad almarawazaa alsimeani, tahqiq: yasir bin 'iibrahim waghanim bin eabaas bin ghunimi, dar alwatanu, alrayadi, alsueudiati, ta(1), 1418hi- 1997m.
- 43- tafsir alnusus fi alfiqh al'iislami, lisalih muhamad 'adib, almaktab al'iislami, ta(4), 1993m.
- 44- altafsir walmufasiruna, du. muhamad husayn aldhahbi, dar 'iihya' alturath alearabi, bayrut, di.t.
- 45- altaqrir waltahbiru, liabn 'amir alhaji, almatbaeat al'amiriat bibulaqi, alqahirati, ta1, 1316h.
- 46- taqwim al'adilat fi 'usul alfiqah, li'abi zayd aldabuwsii alhanafii, tahqiq: alshaykh khalil muhyi aldiyn, dar alkutub aleilmiati, bayrut, lubnan, t (1), 1421h - 2001m.
- 47- altamhid - sharh mukhtasar al'usul min eilm al'usuli, li'abi almundhir mahmud bin muhamad bin mustafaa bin eabd allatif alminyawy, almaktabat alshaamilati, masri, ta(1), 1432h - 2011m.
- 48- altamhid fi takhrij alfurue ealaa al'usuli, lijamal aldiyn al'iisnawii, tahqiq: du. muhamad hasan 'iismaeil, dar alkutub aleilmiati, bayrut, lubnan, t 1, 1425h - 2004m.
- 49- tahdhib allughati, al'azhari, limuhamad bin 'ahmad alharuy, tahqiq: muhamad eawad mureib, dar 'iihya' alturath alearabia, bayrut, ta(1), 2001m.
- 50- taysir altahriri, limuhamad 'amin almaerufi, bi'amir bad shah, wahu sharh altahrir lilkamal bin alhamam, t 'akhiratun, mustafaa albabii alqahirat 1351hi.
- 51- jamie al'asrar fi sharh almunar, limuhamad bin muhamad bin 'ahmad alkaki, tahqiq du. fadl alrahman

- eabd alghafur al'afghani, qamat binashrih maktabat nizar bin mustafaa albaz fi makat almukaramat walrayad, 1418h.
- 52- jamie albayan fi tafsir alqurani, lil'iimam 'abi jaefar muhamad bin jarir altabri, tahqiq: mahmud shakir wa'ahmad shakiri, dar almaearifi, masr, t 2, 1972m.
- 53- aljamie alsahih <<sunan altirmidhi>>, muhamad bin eisaa bn surat altirmadhi, tahqiq: 'ahmad shakiri, mustafaa albabi alhalbi, alqahirati, t 2, 1398hi-1978m.
- 54- aljamie li'ahkam alqurani, lil'iimam 'abi eabd allah muhamad bin 'ahmad al'ansarii alqurtabii, dar alkutub aleilmiati, bayrut ta(1), 1408h - 1988m.
- 55- jamharat allughati, li'abi bakr muhamad bin alhasan bin durayd al'azdi, tahqiq: ramziun munir baelabaki, dar aleilm lilmalayini, bayrut, t (1), 1987m.
- 56- aljawahir almadiat fi tabaqat alhanafiati, lieabd alqadir bin 'abi alwafa', mir muhamad katab khanhi, kratshi, di.t.
- 57- hashit al'azmirii ealaa murat al'usul lisulayman bin eabd allah al'azmiri alhanafii, dar altibaeat aleamirati, aistanbul, 1309hi.
- 58- alhasil min almahsuli, lil'iimam taj aldiyn al'armawi, tahqiq: eabd alsalam mahmud, binghazi, jamieat qar yunis, libya, t (1), 1994m.
- 59- alhudud fi al'usuli, li'abi alwalid sulayman bin khalaf albaji, tahqiq du: nazih hamad, muasasat alzughbi liltibaeat walnushri, bayrut, t (1), 1392h-1973m.
- 60- aldur almasuwn fi eulum alkitaab almaknuni, li'ahmad bin yusif bin eabd aldaayimi, alsamin alhalbi, tahqiq: alshaykh eali muhamad mueawad wakhrin, dar alkutub aleilmiati, bayrut, lubnan, ta(1), 1414h - 1993m.
- 61- aldur almanthur faa altafsir bialmathur, lieabd alrahman bin 'abi bakr, jalal aldiyn alsuyuti, dar alkutub aleilmiati, bayrut, ta(1), 1411hi- 1990m.

- 62- dirasat 'usuliat fi alquran alkarimi, muhamad 'iibrahim alhafnawi, maktabat wamatbaeat al'iisheae alfaniyati, alqahirati, 1422h - 2002m.
- 63- dirasat fi eulum alqurani, 'a.da. fahd bin eabd alrahman alruwmi, maktabat altawbati, alrayad, t (9), 1421h - 2000m.
- 64- daraj aldarar fi tafsir alay walsuwr, li'abi bakr eabd alqahir bin eabd alrahman alfarisi, dirasat watahquq: (alfatihah walbaqarati) walid bin 'ahmad bin salih alhusayn, (washarakah fi baqiat al'ajza'i): 'iiad eabd allatif alqaysi, majalat alhikmat, biritanya, t (1), 1429h - 2008m.
- 65- dustur aleulama'i, lilqadi eabd alnabii bin eabd alrasul al'ahmad nikri, errb eibaratih alfarisiati: hasan hani fahas, dar alkutub aleilmiati, lubnan, bayrut, ta1, 1421h - 2000m.
- 66- dalalat alsiyah bayn alturath waeilm allughat alhadithi, da/eabd alfataah albarkawi, dar almanari, alqahirati, t (1), 1411h-1991m.
- 67- dalalat alsiyah wa'atharuha fi tawjih almutashabih allafzii fi qisat musaa ealayh alsalami, dirasat nazariat tatbiqati, risalat majistir ghayr matbueat muqadimat lijamiyat 'umm alquraa.
- 68- risalat fi 'usul alfiqah, li'abi eali alhasan bin shihab bin alhasan bin ealii bin shihab alekbry, tahquq: d. muafaq bin eabd allh bin eabd alqadir, almaktabat almakiyati, makat almukaramati, ta(1), 1413h-1992m.
- 69- ruh almaeani fi tafsir alquran aleazim walsabe almathani li'abi althana' shihab aldiyn mahmud alalusi, dar alfikri, dimashqa. 1398hi.
- 70- rawdatalnaazir wajnat almanazir fi 'usul alfiqah, lieabd allah bin 'ahmad bin muhamad bin qudamata, almatbaeat alsalafiati, alqahirati, 1385hi.
- 71- zad almasir fi eilm altafsiri, lijamal aldiyn 'abu alfaraj eabd alrahman bin eali bin muhamad aljuzi, tahquq:

- eabd alrazaaq almahdi, dar alkutaab alearabii, bayrut, ta(1), 1422h.
- 72- salasil aldhahbi, li'abi eabd allah badr aldiyn muhamad bin eabd allah bin bihadir alzarkashi, tahqiq: du: muhamad almukhtar alshanqiti, maktabat abn taymiati, alqahirati, 1411hi- 1990m.
- 73- sunan aibn majah, lilhafiz 'abi eabd allh muhamad bin zayd alqazwini, tahqiq: bashaar eawadi, dar aljili, bayrut, ta(1), 1418 ha- 1998m.
- 74- sunan 'abi dawud, sulayman bin al'asheatha, dar aljinan, bayrut, ta(1), 1409hi- 1988m.
- 75- alsiyaq alquraniu wa'atharuh fi tafsir almadrasat aleaqliat alhadithati, risalat dukturah ghayr matbueat muqadimat lijamieat 'umm alquraa.
- 76- sharh 'iifadat al'anwar ealaa matn 'usul almanar lilealaamat alshaykh muhamad eala' aldiyn alhisni, waealayh hashiat nasamat al'ashar lilealamat aibn eabdin, t mustafaa alhalbi, t (2), 1399h - 1979m.
- 77- sharh altalwih ealaa altawdih lamatn altanqih fi 'usul alfiqah, lieubid allah bin maseud almahbubi albukharii alhanafii, tahqiq: zakariaa eumayratin, dar alkutub aleilmiati, bayrut, 1416h - 1996m.
- 78- alsharh alkabir limukhtasar al'usul min eilm al'usuli, li'abi almundhir mahmud bin muhamad bin mustafaa bin eabd allatif alminyawii, almaktabat alshaamilati, masri, ta(1), 1432h - 2011m.
- 79- sharah alkawkab almuniru, liabn alnijar, muhamad bin 'ahmad bin 'ahmad alfatuhii alhanbalia, tahqiq: du.muhamad alzuhayli, da.nzih hamad, maktabat aleabikan, alrayad, 1413h-1993m.
- 80- sharh almaealim fi 'usul alfiqah, liaibn altilmsanii eabd allah bin muhamad eali sharaf aldiyn 'abu muhamad alfahray, tahqiq: alshaykh eadil 'ahmad eabd almawjud, alshaykh eali muhamad mueawad, ealam alkutub liltibaeat walnashr waltawzie, bayrut, lubnan, ta(1), 1419h - 1999m.

- 81- sharh almunari, liabn malik, dar saeadaati, alqahirati, 1319hi.
- 82- sharh tanqih alfusul min eilm al'usulu, li'ahmad bin 'iidris alqurafii shihab aldiyn 'abu aleabaasi, tahqiq: saeid bin salih bin eafifi, wa'akhruna, , jamieat 'umi alquraa.
- 83- sharh mukhtasar 'usul alfiqah, litaqi aldiyn 'abi bakr bin zayid aljaraaei, tahqiqa: eabd aleaziz muhamad eisaa muhamad mazahim alqaydi, wakhrin, jamieat 'umi alquraa, litayif linashr alkutub walrasayil aleilmiati, alshaamiati, alkuayti, t (1), 1433h - 2012m.
- 84- sharh mukhtasar alrawdati, liltuwfi, najm aldiyn bin alrabie sulayman bin eabd alquay, tahqiq: eabd alih bin eabd almuhsin alturki, muasasat alrisalati, bayrut, ta(1), 1410h-1987m.
- 85- alsaahibi fi fiqh allughat alearabiatu, wasunan alearab fi kalamiha, liaibn fars, sharh watahaqiqa: alsayid 'ahmad saqra, silsilat aldhakhayir, alhayyat aleamat liqusur althaqafati, alqahirati, 2003m.
- 86- alsahahi, li'iismaeil bin hamaad aljawhari, tahqiq: 'iimil badie yaequba, dar alkutub aleilmiati, bayrut, lubnan, ta(1) 1420h - 1999m.
- 87- sahih albukhari, limuhamad bin 'iismaeil albukhari, dar alfikri, birut, 1414h-1993m.
- 88- sahih muslimun, limuslim bin alhajaaj alqushayri, tabeat riasat 'iidarat albuqhuth aleilmiat wal'iifta' waldaewat wal'iirshadi, almamlakat alearabiat alsueudiat, 1400h-1980m.
- 89- altabaqat alsuniyat fi tarajim alhanafiati, litaqi aldiyn eabd alqadir alttmimi, tahqiq: da. eabd alfataah alhulu, hajar liltibaeat walnashri, masr.
- 90- tabaqat almufasirina, limuhamad bin ealii aldaawudii, maktabat wahbata, alqahirati, 1392h-1972m.
- 91- alzaahir walmuawal eind al'usuliiyn wa'atharuhuma fi aikhtilaf alfuqaha'i, risalat majistir bijamieat 'umi alquraa.

- 92- aleudat fi 'usul alfiqah, lilqadi 'abi yaelaa muhamad bin alhusayn alfara'a, tahqiq: du. 'ahmad almubarki, muasasat alrisalati, bayrut, ta(1), 1400h.
- 93- aleaqd almanzum fi alkhusus waleumumi, shihab aldiyn alqarafi, tahqiq: alshaykhi: eali muhamad mueawad, walshaykhu: eadil 'ahmad eabd almawjudi, dar alkutub aleilmiati, bayrut, lubnan, 1412h-2001m.
- 94- aleilal aldalaliat eind alkhalil bin 'ahmad fi daw' aldars allisanii almueasiri, du. muhamad fadl thalji, majalat altarbiat waleilmi, almujalad alkhamis eashra, aleadad alraabiea, 2008m.
- 95- ealam 'usul alfiqah, lilshaykh eabd alwahaab khilafi, dar alqalam alkuaytu, t 12, 1389hi.
- 96- gharayib altafsir waeajayib altaawili, limahmud bin hamzat bin nasr, 'abu alqasim burhan aldiyn alkarmani, wayueraf bitaj alqura'i, dar alqiblat lilthaqafat al'iislamiati, jidat, muasasat eulum alquran, bayrut.
- 97- alghumud fi aldilala (risalat dukturah) du. muhamad 'ahmad hamad, kuliyyat dar aleulumi, 1998m.
- 98- alfayiq fi 'usul alfiqh limuhamad bin eabd alrrhym bin muhamadi, safi aldiyn al'armawii alhindii alshaafieii, dirasat watahqiq: eali bin eabd aleaziz aleumayrini, dar alaitihad al'akhaway- alqahirati, tube aljuz'an alawwl walthaani, sanatan 1411hi, waljuz'an althaalith walraabie sanatan 1413h.
- 99- fath alghafar bisharh almunari, almaeruf bimishkat al'anwar fi 'usul almanar lizayn aldiyn bin 'iibrahim, alshahir biabn njuym, matbaeat mustafaa albab alhalbi, 1355h-1936m.
- 100- fusul albadayie fi 'usul alsharayie, limuhamad bin hamzat bin muhamadi, shams aldiyn alfanarii ('aw alfanary) alruwmi, tahqiq: muhamad husayn muhamad hasan 'iismaeil, dar alkutub aleilmiati, bayrut, lubnan, t (1), 1427h-2006m.

- 101- alfusul fi al'usuli, li'abi bakr bin eali alraazi aljasasu, wizarat al'awqaf alkuaytiati, ta(2), 1414hi- 1994m.
- 102- fahasas alfaharis wal'athabat wamuejam almaeajim walmushaykhat walmusalsalati, limuhamad eabd alhay bin eabd alkabir, almaeruf baeabd alhayi alkatani, tahqiqu: 'ihsan eabaas, dar algharb al'iislami, bayrut, ta(2), 1982m.
- 103- fawatih alrahmut sharh muslim althubut, lieabd aleali muhamad bin nizam aldiyn al'ansari, matbue mae almustasfaa, almatbaeat al'amiriat bibulaq, ta(1), 1322h.
- 104- alfawz alkabir fi 'usul altafsiri, lil'iimam 'ahmad bin eabd alrahim , earrabah min alfarisiati: salman alhusayniu alnnadwy, dar alsahwati, alqahirati, ta(2), 1407h - 1986m.
- 105- alqamus almuhiya, limuhamad bin yaequb alfayruzabadi, alhayyat aleamat lilkitabi, masr, 1397hi.
- 106- alqira'at alquraniatu, wamawqif almufasirin minha, du. muhamad eali hasan eabd allah, majalat albuhih al'iislamiati, alriyasat aleamat li'idarat albuhih aleilmiat wal'iifta' waldaewat wal'iirshadi.
- 107- alquran almuejizat alkubraa, lilshaykh muhamad 'abi zahrata, dar alfikr alearabii, alqahirati.
- 108- qawaeid altarjih eind almufasirina, di/hsin alharbii, dar alqasimi, t (1), 1417hi.
- 109- kashif maeani albadie wabayan mushkilih almuniei, lisiraj aldiyn alhindi, risalat majistir bikuliyat alsharieat walqanun bialqahirati.
- 110- alkafi sharh albusudii, alhusayn bin ealiin bin hajaj bin eulay, husam aldiyn alsughnaqi, tahqiqu: fakhr aldiyn sayid muhamad qanti, maktabat alrushd lilnashr waltawzie, t (1), 1422h - 2001m.
- 112- alkashaaf ean haqayiq ghawamid altanzil waeuyun al'aqawil fi wujuh altaawili, limahmud bin eumar alzamaxshari, tahqiqu: eadil eabd almawjudi, waeali

muhamad mueawada, maktabat aleabikan, alriyad ta(1), 1418hi- 1998m.

113- kashf al'asrar ean 'usul fakhr al'iislam albizdiwi, lieala' aldiyn albukhari, dabt wataeliq: muhamad almuetasim biallah albaghdadii, dar alkitaab alearabi, bayrut, 1417h - 1997m.

114- kashaf al'asrar, lil'iimam 'abi albarakat eabd allah bin 'ahmad almaeruf bi <<hafiz aldiyn alnasfi>> mae sharh nur al'anwar ealaa almanar, limla jiun bin 'abi saeid alhanafi alsadiqi, dar alkutub aleilmiati, bayrut, lubnan.

115- alkashf walbayan ean tafsir alqurani, li'ahmad bin muhamad bin 'iibrahim althaelabi, 'abu 'iishaq, tahqiqa: al'iimam 'abi muhamad bin eashur, murajieat watadqiq: al'ustadh nazir alsaaeidi, dar 'iihya' alturath alearabi, bayrut, lubnan.

116- alkanz fi alqira'at aleashru,la'abi muhamadu, eabd allah bin eabd almumin bin alwajiih bin eabd allah bin ealaa abn almubarak alttajr alwasty almaqri taj aldiyn wayuqal najm aldiyn (almutawafaa: 741hi),almuhaqaqu: du. khalid almashhadani,nshir: maktabat althaqafat aldiyniat - alqahirat,altabeata: al'uwlaa, 1425 hi - 2004 m

117- allibab fi eulum alkitab, li'abi hafs eumar bin eali bin eadil aldimashqii alhanbali, tahqiqa: alshaykh eadil 'ahmad eabd almawjud waeali muhamad mueawad , dar alkutub aleilmiati, bayrut, 1419hi-1998m.

118- lisan alearabi, lilealamat 'abi alfadl jamal aldiyn muhamad bin makram bin manzurin, bitahqiqi: eabd allah eali alkabir wakhrin, t dar sadir, birut, 2000m.

119- allamae fi 'usul alfiqah, li'abi ashaq 'iibrahim bin ealii bin yusuf alshiyrazi, dar alkutub aleilmiati, ta(2), 1424hi-2003m.

فهرس الموضوعات

٥١٧.....	<u>المقدمة.</u>
٥٢٣.....	<u>التمهيد: أهمية تفسير القرآن بالقرآن، وبيان مكانته.</u>
٥٢٨.....	<u>المبحث الأول: مصادر أبي الليث السمرقندي في تفسير القرآن بالقرآن.</u>
٥٢٩.....	<u>المطلب الأول: ما يرجع إلى النقل.</u>
٥٣٤.....	<u>المطلب الثاني: ما يرجع فيه إلى الاجتهاد.</u>
٥٣٦.....	<u>المبحث الثاني: عناية أبي الليث السمرقندي بتفسير القرآن بالقرآن.</u>
٥٣٧.....	<u>المطلب الأول: منزلة تفسير القرآن بالقرآن عند أبي الليث السمرقندي.</u>
٥٣٨.....	<u>المطلب الثاني: استعماله لتفسير القرآن بالقرآن.</u>
٥٤١.....	<u>المبحث الثالث: منهج أبي الليث السمرقندي في تفسير القرآن بالقرآن.</u>
٥٤٢.....	<u>المطلب الأول: التفسير بأكثر من آية في الموضوع الواحد.</u>
٥٤٤.....	<u>المطلب الثاني: ترجيح القول المفسر بالقرآن.</u>
٥٤٧.....	<u>المطلب الثالث: التفسير بالسياق.</u>
٥٥٣.....	<u>المطلب الرابع: التفسير بقراءة أخرى.</u>
٥٦٠.....	<u>المطلب الخامس: التفسير بحمل المجمل على المبين.</u>
٥٧١.....	<u>المطلب السادس: التفسير بحمل العام على الخاص.</u>
٥٧٦.....	<u>المطلب السابع: التفسير بحمل المطلق على المقيد.</u>
٥٨١.....	<u>الخاتمة.</u>
٥٨١.....	<u>وأهم النتائج والتوصيات.</u>
٥٨٣.....	<u>المصادر والمراجع.</u>
٦١٢.....	<u>فهرس الموضوعات.</u>